الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين ـ سطيف 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة تقنيات التعبير الكتابي

السنة الأولى ليسانس السداسي الثاني

إعداد الأستاذ: وليد عثماني

المسم الجامعي : 2016 - 2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين ـ سطيف 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة تقنيات التعبير الكتابي

لمستوى السنة الأولى ليسانس ـ السداسي الثاني

المسم الجامعي : 2016 - 2017

ثبت محاور ومفردات مقياس تقنيات التعبير الكتابي لمستوى السنة الأولى

السداسي: الثاني جذع مشترك عنوان الليسانس: الأدب العربي

محتوى المادة:

السداسي الثاني: وحدة التعليم المنهجية المادة : فنيات التعبير الكتابي المعامل:02 الرصيد:03

1 **حول ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة**. التعبير كفاءة (كفاءة الكتابة، الكفاءة والممارسة..)

2 **أنماط لغة التعبير الكتابي**: (النمط الإحتفائي–النمط الإقناعي– النمط المعياري. النمط التلقائي – النمط الوظيفي– النمط الإبداعي) التعبير الكتابي الرقمي (مواصفات وآفاق، أثره في تطوير نشاط التعبير)

3 **فعالية إفراغ التعبير**: (المفهوم اللغوي ، الاصطلاحي، الهدف، والإجراءات المعتمدة..)

4 **إجراء التمثّل والمحاكاة**: (المفهوم ، التقنية، النماذج، تدريب..)

5 **إجراء الوصف**: (المفهوم ، النماذج، تدريب.). إجراء التعليق (فنيات التحرير)

6 **إجراء السّرد**: (المفهوم،الآلية، النماذج، تدريب.)

7 **إجراء التلخيص**: (المفهوم، الآلية ،النماذج، تدريب. تقنية تسجيل الملاحظات والأفكار، استخدام المخططات الهيكلية والشجرية)

8 **إجراء التقليص**(المفهوم ،الآلية، النماذج، تدريب)

9 **إجراء التقرير** (المفهوم،الآلية، النماذج، تدريب)

10 **إجراء كتابة بحث** (تحديد العناصر التي يقتضيها موضوع البحث، مراعاة الرتيب المنطقي للعناصر، الطروحات القائمة ، الطروحات المضادة، التركيب والاستخلاص، كيفية التعامل مع الأدلة والبراهين المنطقية، توظيف اللغة بحسب طبيعة البحث، ضبط النتائج المتوصل إليها في البحث)

11 **قوالب تعبيرية كتابية متنوّعة:** المقال: (مفهومه وضرورته، خصائصه الفنية والأسلوبية-أنواعه، تدريب حول: استخدام كلمات مناسبة للسياق، التعبير بكلمات محدّدة، استخدام جمل صحيحة في تراكيبها، توظيف أنماط متنوّعة للجمل، الاستعانة بالصور البلاغية خدمة للمعنى، جودة المقدمة وجودة الخاتمة، التسلسل المنطقي في طرح أفكار الموضوع وطرحها، الدّقة في وضع علامات الترقيم والعناوين والهوامش، توظيف اللغة المعبّرة والمؤدية للمعنى، وذلك بانتقاء الجمل الدالة والمعاني القريبة إلى ذهن المخاطب).

12 **الرسائل الإدارية** (تقنيتها- خصائصها، تدريب)

13 **السيرة الذاتية** (عناصرها- فنّياتها، تدريب)

14 **الإجابة عن سؤال** (استيعاب فكرة السؤال- تخطيط الإجابة- مستلزمات الإجابة(الطرح- استخدام لغة واضحة في معانيها ،دقيقة في أفكارها- انتقاء الحجج والبراهين المنطقية التي تخدم الفكرة وتخدم الموضوع- استخلاص النتائج والأحكام).

مقدمة

إنه لمن دواعي السرور أن أقدم للطالب الكريم والقارئ هذه المحاضرات التي تعتني بالتعبير الكتابي من حيث التقنيات: التي تُمكن المتعلم من اكتسابها؛ لتغدو مهارات يستعملها بشكل دائم في تحرير كتاباته وتعبيراته المختلفة الأشكال والألوان من: قصة ورواية وخاطرة... ومجمل ما يستعمله المعبر في التحرير من آليات وأدوات من قبيل وصف المناظر والشخصيات..، وسرد الأحداث ومجريات الحبكة..، وتوزيع باقي عناصر القالب التعبيري.

وقد توزعت ومفردات مقياس تقنيات التعبير الكتابي على مجموعة من المحاور شكلت مادته الثرية التي لو أخذ الطالب بزمامها وحصلها سيحقق في القريب العاجل حتما محصلة متنوعة ومتميزة في ميدان الكتابة الفنية. وهو ما نرتضيه لطلبتنا الكرام ليحققوا الامتياز في التعبير وتقديم كتابة فنية رائقة.

وهذا تفصيل لمحاور المقياس:

أنماط لغة التعبير الكتابي: ليتمكن الطالب من التحكم في سياقات الكلام وأنماطه؛ فقد جرت العادة على أن يقوم الكلام على مقتضى الحال، ووفق السياق (المقام) الذي يكون فيه المتكلم. لذلك تنوعت مقامات الكتابة وفق الأنماط فما يقوم على الوصف يستدعي نمطا وصفيا ليبرز الجوانب الخفية التي يتوخاها الواصف تقديما لموصوفه، أو ما يستدعيه مقام النصح والإرشاد يعتمد على النمط الخطابي الذي يتوجه بالكلمة إلى تقديم خلاصة النصائح والإرشادات... وغيرها من الأنماط المختلفة. كما يمكن لهذه النماط أن تتداخل فيما بينها لتشكل نصا أو فسيفساء من أشكال التعبير من تسريد للأحداث وتوصيف ونصح وغيرها..

إجراء التمثّل والمحاكاة: هذه التقنية تمكن الطالب من اكتساب آلية الكتابة تدريجيا؛ بحيث تمكنه من الانطلاق من نموذج يحتذي حذوه في بناء نص على منواله يشكل في المحصلة بصمة خاصة خالصة بصاحبها. فتمثل النصوص ومحاكاتها خطوة لا بد منها في اكتساب اللغة، وأساليب البلاغة، وتصريف المعاني والكتابة.

إجراء التلخيص: يحتاج الطالب في مشواره الدراسه بشكل خاص، وفي مرحلة ما بعد الدراسة إلى التلخيص لتقديم جملة من المعارف، ويختصر الطريق في نقل معلومات ونصوص. فبالتلخيص يتمكن الطالب من تقديم حوصلة وافية ومختصرة لمجموعة من الدروس والمحاضرات، والنصوص النقدية والأدبية التي اطلع عليها. وهكذا يختصر على نفسه عناء الرهان مع الوقت ومسارعته لاكتساب الرهان.

إجراء التقليص: كلما ذكرنا إجراء التلخيص إلا وذكر إلى جانبه إجراء التقليص. فهما إجراءان يتقاربان إلى بعضهما البعض غير أن التلخيص تقديم فكرة الكاتب بأسلوب الطالب الخاص مع الحفاظ على مجمل الأفكار. إلا أن التقليص اختزال واختصار النص بحذف ما لا طائل منه ولا أهمية بالغة له في أسلوب الكتابة؛ أي الاقتصار فقط على ما يهم، وما يشكل صلب الموضوع والفكرة.

إجراء التقرير: نمارس في حياتنا اليومية التقرير بشكل متواتر؛ فما ننقله للأصدقاء والأهل والزملاء من أخبار عن مشاهدات وعن بعض المواقف قصد الإفادة بها ووضعهم في الصورة هو الصورة المصغرة عن تقنية كتابة التقرير. ولا عنى للطالب عن إعداد مثل هذه التقارير لنقل صورة عن ملتقى أو سير أشغال ندوة علمية أو محاضرة، فهذه التقنية تختصر عليه الكثير من العناء بالرجوع إلى ما حضره من ملتقيات وندوات وغيرها من الأنشطة العلمية والثقافية.

كتابة المقال: لا يمكن للطالب بأي حال من الأحوال أن يستغني عن تقنية كتابة المقال؛ فهو مطالب بإعداد مقال في كل امتحان أو في إعداد البحوث، أو في إنشاء مقال لنشره في إحدى المجلات أو المشاركة به في أحدى الأنشطة والندوات... وغيرها. فمن الضروري أن يتعلم الطالب أنواع المقال المختلفة ليسهل عليه التعامل مع الكتب والنصوص فهما واستيعابا، وكذلك ليسهل عليه مخاطبة المرسل إليهم بما يقتضي المقام.

إجراء كتابة بحث: كتابة البحث لا غنى لها للطالب؛ إذ هو ملزم بإعداد بحوث طيلة مشواره الدراسي، لتدعيم الحصص التطبيقية والمقاييس التي تحتاج إلى دعم تطبيقي. فقراءة الكتب والمقالات العلمية التي تثري رصيد الطالب أثناء إعداده للبحوث تمكنه من اكتساب اللغة، والمنهجية السليمة في مناقشة بعض الطروحات النقدية والأدبية...

كما أن مواظبة الطالب على هذه البحوث المصغرة تمكنه من الرسوخ في الفهم والتعامل مع الكتب، ومن ثم تسهل عليه إدارة أي بحث يسند إليه لا سيما وبحث رسالة التخرج لإنهاء مرحلة الليسانس أو الماستر و لم لا الدكتوراه؛ هذه الشهادات الكبرى التي تؤصل لمسار الطالب العلمي. فمنهجية إعداد البحث ضرورية للطالب والمراس عليها هو الوحيد الذي يُكسب تقنياتها ويعد الباحث.

الرسائل الإدارية: من التكوين الجيد أن يتعلم الطالب فن التراسل فهو لا يستغني عن الأصدقاء والمرسل إليهم لنقل ما يختلج مشاعره من أفكار وأحاسيس كالأخوة والصداقة والزمالة وغيرها.

إضافة إلى فن الرسالة الإخوانية: **الرسالة الإدارية** التي تفتح أبواب المؤسسة والإدارة بطرق أبوابها التي لا غنى للطالب عنها؛ إما لطلب عمل في المستقبل، أو لطلب تسوية وضعية ما: مدنية أو إدارية أو سياسية... فالرسالة الإدارية هي الخطاب الذي يجري بين الفرد والهيئة المسيرة التي ترعى شؤون إدارة الحياة وتسيير المجتمع.

السيرة الذاتية: كثيرا ما ترتبط السيرة الذاتية بالرسالة الإدارية لخاصة في مجال طلب عمل ما، أو الإقدام على مسابقة للانتقاء واختيار صاحب الكفاءة والامتياز. حيث يقدم الطالب هنا لمحة عن سيرته وحياته منذ نشأته إلى اللحظة الراهنة مبينا في أعقاب هذه السيرة مختلف جوانب النجاح والتميز والمحطات التي شكلت شخصيته.

الإجابة عن سؤال: تتيح هذه تقنية قدرة للطالب على التعمق في خبايا السؤال والتوغل فيه أكثر قصد لوصول إلى البنية العميقة المطلوبة فيه. فكثيرا ما نردد المقولة الشهيرة فهم السؤال نصف الجواب، فكيف بنا إذا كان فهم السؤال هو الجواب. فانفتاح الطالب على السؤال فهما واستيعابا يفتح أمامه الكثير من العتبات التي تشكل إشكالات المطلوب منه حلها، وتقديم لها إجابات مع شيء من التحليل والمناقشة والاستناد إلى الأدلة والبراهين التي تثبت فهمه ومعالجته للسؤال.

خلاصة مقياس تقنيات التعبير مفادها أن هذا المقياس تطبيقي عملي بامتياز أكثر منه جوانب نظرية مبثوثة في ثنايا الكتب هنا وهناك، على الرغم من قلة الكتابة والتأليف في مجال تكوين الطالب من حيث تقنيات التعبير الكتابي؛ ناهيك عن بعض المحطات التي اعتنى أصحابها بعلامات الترقيم وبعض الأنماط الكتابية. لكن الجانب النظري لوحده لا يكفي فلابد من التظافر النظري التطبيقي لكي يقوم صلب هذا المقياس. بالعناية بالنصوص الجديدة المفعمة بالأدبية والشاعرية لاستخراج منها ما يثري الجانب النظري.

المحور الأول

- حول ضرورة الانتقال من المشافهة إلى الكتابة
- التعبير كفاءة
- كفاءة الكتابة
- الكفاءة والممارسة

يسعى المقياس إلى الحرص على تنمية كفايات الطلبة في المنهجية والتواصلية والثقافة، وتمهيرهم على استثمار مكتسباتهم في وضعيات جديدة، وتأهيلهم للتعامل المباشر مع التعبير والتواصل وفق خطوات منهجية متكاملة تقوم على مجموعة من الأنشطة التعليمية والتعلمية؛ كأنشطة الاكتساب والتطبيق والإنتاج والتقويم والدعم مما يسمح بتكييفها وملاءمتها مع مستواها الفكري واللغوي وسيرورات تعلمهم.

مفهوم التعبير وأشكاله:

يعد التعبير (expression) والتواصل من اهم المكونات الديداكتيكية (التعليمية) في تدريس اللغات في جميع المستويات التعليمية إلى جانب مكوني القراءة واللغة؛ لأنه المكون الذي يتيح للمتعلم إنتاج (نص).

كما يعد وحدة تأليفية تتطلب مجهودا خاصا وإبداعا منظما؛ لأن الأمر يتعلق بإيجاد الأفكار، وترتيبها وتنسيقها وخلق انسجام بينها حسب ما يقتضيه الموضوع المطروح.

وعادة ما يأخذ التعبير شكلين أساسين:

أ ـــ التعبير الشفهي ويسمى أيضا بالوظيفي، ويحتاج هذا الأخير إلى مهارات كثيرة لأنه يعتمد على عمليات عقلية معقدة تجري في ذهن المتعلم (كيف؟) وله مظاهر عديدة تبعا للوضع التواصلي الذي يدعو إليه كأن يتعلق الأمر بحكاية أو نقاش أو عرض أو حوار أو مقابلة أو تفاوض أو مناقشة...

ب ـــ التعبير الكتابي، ويسمى أيضا بـــ: التحريري أو الإبداعي وهو يرتبط بالكتابة.

وللتفريق بين التعبيرين نضع الجدول التالي:

التعبير الشفهي	التعبير الكتابي
ـــ نشاط يمكن أن يقوم به كل فرد ليعبر عن خواطره وأفكاره. ـــ ليس له زمن محدد ـــ ارتجالي ـــ يفرض توازن عنصري الحلقة التواصلية (المرسل.المرسل إليه) في سياق تواصلي معين يتم في زمان ومكان محددين (أمثلة: حوار، طاولة نقاش، جدل،) ـــ تنعدم فيه إمكانية حذف ما سبق التلفظ به وإلغاؤه	ـــ يتحقق بالكتابة (متوقف على المهارات الكتابية) ـــ له زمن محدد (فغالبا ما يكون في نهاية الأسبوع أو الوحدة الدراسية) ـــ يتيح فسحة للتفكير والإبداع ـــ يحقق التواصل في سياق لا يستوجب بالضرورة تواجد عنصري الحلقة التواصلية في مقام تواصلي محدد (أمثلة: رواية، جريدة كتاب، ديوان شعر، مجلة،....) ـــ يوفر إمكانية الاختيار والحذف والزيادة ـــ يتوفر منهجيا على تصميم محدد (مقدمة، عرض، خاتمة)

كتاب جون بول سارتر ما الأدب؟ إذ يناقش هذا الكتاب مسألة ماذا نكتب؟ لمن نكتب؟ وهي أسئلة في صميم تحقيق الذات وجوديا فقسم سارتر كتابه "ما الأدب" إلى أجزاء رئيسية، هي: ما الأدب؟ لماذا نكتب؟، وأخيرا فصل بعنوان: موقف القارئ، وفي هذا الفصل يطرح أيضا تساؤل: لمن نكتب؟

معنى الكتابة

يرى سارتر في البداية. أن عمل الكاتب الأساسي يتمثل في الإعراب عن المعاني، وهو يؤكد أن ميدان المعاني هو النثر، بينما يضع الشعر في مرتبة الفنون الأخرى، مثل الرسم والنحت والموسيقى، وبالتالي، فانه يفترض أن الشعر- شأن تلك الفنون- لا يستهدف تقديم "معنى"، لكنه

يستهدف خلق "حالة". وهنا، يطرح سارتر مقولته الشهيرة، إن الشاعر لا يستخدم الكلمات، لكنه – على العكس من الناثر– فانه يخدمها. فلغة الشعر– إذن– ليست نفعية، والشعراء بذلك ليسوا متكلمين أو صامتين، بل لهم شأن آخر. وبذلك. فان الشعر يقع خارج دائرة الالتزام الأدبي، نظرا لطبيعة مادته. إن الكلمات – بالنسبة للشاعر– هي أشياء في ذاتها، وليست بعلامات تدل على معان. وبذلك، فان اللغة الشعرية تصبح مخلوقا، له كيانه المستقل، وهنا، يصبح الشاعر خارج نطاق اللغة، فيرى الكلمات من جانبها المعكوس، وبالتالي، فان الشاعر لا يستطيع أن يقرر: هل خلقت الكلمات من أجل الدلالات؟، أم ان العكس هو الصحيح. وفي المقابل، فان فن النثر يتميز بأن مادته بطبيعتها ذات دلالة، أي أن الكلمات ليست بأشياء، بل هي ذات دلالة على الأشياء، فالنثر– على حد تعبير فاليري– "يوجد كلما مرت الكلمات خلال نظراتنا، كما تمر الكأس خلال أشعة الشمس". وعلى ذلك، فان سارتر يقرر أن اللغة النثرية، بسبب طبيعتها النفعية، هي امتداد لحواسنا. والكاتب يعرف أن الكلمات– على حد تعبير بريس بارين– هي "مسدسات عامرة بقذائفها"، فاذا تكلم، فإنما يصوب قذائفه باتجاه الصمت أولا، ثم باتجاه الآخرين ثانيا، ويكون بذلك قد اختار لنفسه رسالة الكشف عن سر الإنسان، لكي يتحمل الآخرون بعد ذلك تبعة أعمالهم التي تم لهم الكشف عنها. إن الكاتب لا تنطبق عليه تلك الصفة، ليس لأنه اختار التحدث عن بعض الأشياء، بل لأنه اختار التحدث عنها بطريقة

التعبير كفاءة (كفاءة الكتابة، الكفاءة والممارسة..)

ما معنى أن يكون التعبير الكتابي كفاءة:

من المعروف أن اللغة رموز تتألف من حروف فكلمات فجمل...، كما أن هذه الرموز لم تتآلف فيما بينها عشوائيا وإنما محور التأليف هنا استنادها على عرف واصطلاح محوره الأساسي "**المعنى**"[1] وهو ما يحيلنا إلى

1 فارس عيسى وآخرون، قواعد الكتابة العربية والترقيم، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2008، ص: 16.

تعريف ابن جني للغة في قوله: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". كما أن توافق هذه الرموز وتشكيلها بنظام مخصوص تم وفق أصول وقواعد مجمل الأسباب التي جعلت الكتابة صورة موحدة لدى جل المتكلمين بها تقريبا.

السؤال الإشكالي الذي نطرحه في حضرة الكتابة: هل يمكن أن يتصور الإنسان لغة منطوقة دون رموز كتابية؟ تحددها؟ وتعبر عنها؟

لا يمكن أن نتصور اللغة إلا وفق وجهين متلازمين، منطوق ومكتوب؛ فكلما تلفظنا بحرف "الواو" فالعملية الذهنية هنا تقوم برسمه في المخيلة وتبحث له في الملفات المخزنة عما يوافقه من أشكال فنجد مثلا الرقم تسعة "9" والرقم ستة "6" وما يقارب حرف الواو مثل الحروف "الراء، الزاي" وهكذا ترتبط عملية التلفظ مع الكتابة. تماما كالذي يسمع كلمة "شجرة" مثلا فإن مخيلته بشكل آلي تستدعي صورة لتلك الشجرة لتعمق مدلولها وتدركه كما أناها تستدعي صورة مكتوبة للشجرة أيضا، وهنا تتمثل الصورة المنطوقة والمرئية في آن واحد. وبالتالي: فالوجه المنطوق يقابله الوجه المكتوب وهذه هي العملية العقلية التي يشتغل عليها الإنسان بوتيرة منتظمة ونمطية

مخطط توضيحي لعملية تصور الكتابة انطلاقا من اللفظ إلى الرؤية ومنها إلى التلفظ:

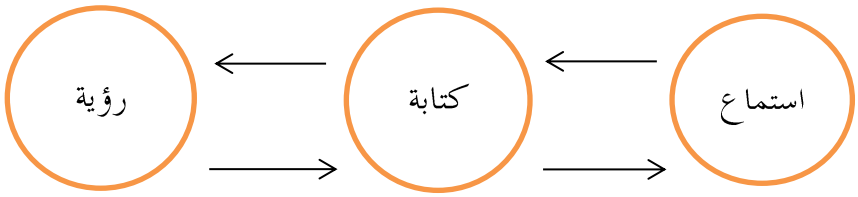

وبهذا التصوير لا يُعتقد أن تتم واحدة منها دون تمثل الصورتين الأخريين، أضافة إلى ذلك فإن الصورة المكتوبة من اللغة تؤدي للمتكلمين بها خدمة كبيرة، فهي:

1 ــ أداة للتواصل الإنساني: فهي تقوم بالمهمة التي تقصر فيها المشافهة عن القيام بها.

2 ــ تمثل القوانين والأصول والأعراف اللغوية؛ لأن اللغة المنطوقة تمثل لغة الحديث وما يواكب مسيرتها من تطور أو نتحول. أما اللغة المكتوبة ــ في الأغلب ــ فإنها تمثل اللغة المستقرة، كما تحمل السمات الأصلية المتوارثة كما يجب أن تكون.

3 ــ لغة الإنتاج الأدبي والفكري، إذ من الصعب أن تؤدي اللغة المسموعة عن طريق المشافهة والرواية هذا العمل، وما كانت الحاجة ماسة لاختراع الكتابة إلا لأن لها عملا متفردا في التفاهم والتعبير والتفكير.

4 ــ والكتابة بعد ذلك كله مجال اهتمام العلماء والمبدعين وأداتهم، فلا بد من تقييد العلم بالكتاب ليبني اللاحق على السابق، وتتلاقح المعارف وتنبني.

وقد قال الشاعر: العلم صيد والكتابة قيده قيّد صيودك بالحبال الواثقات

5 ــ حفظ التراث الإنساني ونقله من الماضي إلى الحاضر.

فن الكتابة و التعبير

التعبير هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أفكاره بلغة سليمة، وتصوير جميل، وهو الغاية من تعليم اللغة، ففروع اللغة كلها وسائل للتعبير الصحيح بنوعيه الشفهي والتحريري.

ومن دلائل ثقافة الإنسان قدرته على التعبير عن أفكاره بعبارة سليمة بليغة، ولذلك كان التعبير من أهم ما يجب أن يهتم به معلم اللغة العربية.

وغرض التعبير يتمثل في تعويد الإنسان على حسن التفكير، وجودته والإبانة بلغة سليمة عما يختلج في دواخله من أفكار و مشاعر.

وللتعبير ركنان أساسيان: معنوي، ولفظي، أما المعنوي فهو الأفكار التي يعبر عنها. وأما اللفظي فهو الألفاظ والعبارات التي يمكن التعبير بها عن الأفكار. والركنان مرتبطان ببعضهما. حيث ترتبط الأفكار بوسائل التعبير اللفظي المختلفة.

موضوعات التعبير نوعان:

أ- الإبداعي ويسمى الإنشائي يعرض فيه المبدع أفكاره ومشاعره، وخبراته الخاصة ويقوم على الانفعال والعاطفة والإبداع في اللغة واستخدام الإبانة ويسمى بالنفعي، ويعبر عما يجري في حياة الناس.

ب- الوظيفي يعنى بحاجات الناس وتنظيم شؤونهم، ولا يعتمد على العاطفة أو التأثر وإنما يؤدي وظائف حياتيه. وكلا النوعين تتطلبه ضرورات الحياة، فالوظيفي يفي بمتطلبات الحياة وشؤونها المادية والاجتماعية،

والإبداعي يعين الإنسان على التعبير عن نفسه وتصوير مشاعره تعبيراً وتصويرا يعكسان ذاتيّته. ويبرزان شخصيته.

أهمية التعبير

يعد التعبير ضرورة للفرد والمجتمع، والإنسان لا يستغني عنه في مراحل حياته المختلفة ، كما أن التعبير غاية وبقية فروع اللغة وسيلة، فجميع فروع اللغة تصب في التعبير؛ فمن خلال التعبير نستطيع أن نحكم على الشخص في جوانب مختلفة، ولهذا فإن التعبير يعطينا صورة صادقة عن شخصية الإنسان الذي يكتب أو يتحدث ونلاحظ أن جميع فروع اللغة تخدم فرعاً واحداً وهو التعبير ويستمد التعبير أهميته **من جوانب أهمها**:

ـــ أنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات؛ لأنه وسيلة الإفهام وهو أحد جانبي عملية التفاهم

ـــ أنه وسيلة لاتصال الفرد بالآخرين، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.

ـــ أنه يغطي فنين من فنون اللغة هما الحديث والكتابة، ويعتمد امتلاك زمامهما على فني اللغة الآخرين الاستماع والقراءة

ـــ أن للعجز عن التعبير أثر كبير في إخفاق التلاميذ، وفقد الثقة بالنفس، وتأخر نموهم الاجتماعي والفكري.

ـــ أن عدم الدقة في التعبير يترتب عليه فوات الفرص وضياع الفائدة.

ـــ أنه وسيلة لاتصال بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد

ـــ أن التعبير عماد الشخص في تحقيق ذاتيته وشخصيته وتفاعله مع غيره

ـــ أن الكلمة المعبرة عماد الرواد والقادة ولو لم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب

ـــ أن التعبير الجيد من أسس التفوق الدراسي في المجال اللغوي وفي غيره . فإذا تفوق التلميذ في تعبيره تفوق في دراسته اللغوية وفي حياته الدراسية ، بل تفوق فيما بعدها من الحياة العملية

المحور الثاني

أنماط لغة التعبير الكتابي

- النمط البرهاني الإقناعي
- النمط الوصفي
- النمط الحواري
- النمط الإخباري
- نمط الخطابي

لا يخلو النص/ الخطاب مهما كان نوعه من النمط الذي يفصح عن مكنونه وتوجهه وما الهدف من وراء هذا الخطاب. فبالنمط نتعرف على المطلوب منا قصد الانتباه أكثر والاهتمام لنحقق فهم النص. فما حقيقة النمط؟ وما هيته؟

أولا في الدلالة اللغوية:

النمط في اللغة هو الجماعة من الناس أمرهم واحد، وفي الحديث خير هذا النمط الأوسط أي الطريق. وهو الضرب أو النوع، ويأتي بمعنى المذهب أو الفن. والنمط من العلم وكل شيء نوع والجمع أنماط ونماط[2]

ثانيا في الدلالة الاصطلاحية:

يعد النمط صنفا من الأصناف القولية المعتمدة في التعبير الكتابي، وهنو طريقة نقلية متبعة لبلوغ غاية الكاتب، وذلك بحسب الظروف وضعية التواصل القائمة على السؤال والاستفهام والاستفسار... وهي تختلف باختلاف موضوع المرسل باعتبارها تكون تفسيرا لحدث، أو شرحا لفكرة، أو دحضا لرأي، أو وصفا لمشهد أو حدث، أو تعبيرا عن مشاعر وانفعالات.

المواصفات الشكلية:

يختلف النمط عن النوع الأدبي في بنيته وحركته وترسيمته، فهو يستند إلى مجموعة جمل يستدعي بعضها البعض الآخر، في إطار وحدة نصية، ويرتبط بمواصفات شكلية بارزة منها:

- أزمنة الأفعال المهيمنة في النص.
- الضمائر التي استعملها الكاتب في التعبير.

2 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ج 14، ص 360.

ـــ نوعية أدوات الربط.

ـــ طريقة المعالجة وعرض الأفكار.

نوعية وكثافة الأدوات التعبيرية في النص، أي ما يسمى بالصور والإيقاعات.

ـــ الغاية من الكلام.

ـــ استعمال قاموس ومعجم معين.

وتتشكل جملة الأنماط من النمط: الوصفي، السردي، التفسيري، البرهاني، الإيعازي. كما قد تتداخل هذه الأنماط في النص الواحد، وهذا أمر طبيعي مع التقيد بشرط أساسي وجوهري وهو أن تشكيلة الأنماط هذه في النص الواحد تنضوي تحت لواء نمط واحد يهيمن عليها، ويحدد وفقا لغاية الكاتب: (الإقناع، السرد، التفسير، التأثير)

أسئلة لتعميق الفهم:

ـــ هل يمكن أن نجد نصا أحادي النمط؟ إن وجد ما جنسه؟ قدم لذلك مثالا؟

ـــ بما أنه لا يوجد نص أحادي النمط، بم تفسر طبيعة النص؟ أو ما هو النص باعتبار النمط؟

ـــ كم من نمط يمكن للنص أن يعتمد عليه؟ وما سبب التعددية النمطية في النص؟

تداخل الأنماط:

يستخدم المرسل (الكاتب) عادة عدة أنواع من الأنماط حيث يندر وجود نص أحادي النمط. أما إطلاق النمط على نص ما فيكون للنمط المهيمن أو الرئيسي فيه.

فالنمط السردي مثلا قد يتضمن النمط الوصفي أو الحواري أو كليهما. وهذان النمطان (النمط الوصفي والحواري) يساعدان على ابتزاز القصة المبينة على النمط السردي.

مؤشرات الأنماط: لكل نمط مؤشراته الخاصة التي ينفرد بها.

النمط البرهاني الإقناعي:

البرهان: هو أسلوب تواصلي يرمي إلى إثبات قضية أو الإقناع بفكرة أو إيصال رأي ، أو السعي لتعديل وجهة نظر ما من خلال الأدلة و الشواهد.

مؤشراته:استخدام الضمير الأول (المتكلم ، و المخاطب).

الروابط الزمنية..

استخدام النعوت المعبرة. *استخدام الخطاب المباشر. *استخدام الجمل القصيرة.

و في هذا النمط:

أ- يبرهن الكاتب قضيته وحججه ، ثم يطرح الطرح المعاكس ويفنده و يبطل حججه معتمدا على الأمثلة و الشواهد ليخلص إلى بيان صحة رأيه.

ب- يمكن أن يحصل العكس.

ت- يطرح الكاتب الحجج و البراهين دون عرض الآراء المخالفة ليترك للقارئ استنتاج عدم صحة الآراء الأخرى.

خصائصه:

أ- اعتماد الأدلة و الأمثلة ، استخدام ضمير المتكلم لإبداء الرأي الشخصي ، أو ضمير جماعة المتكلمين لتأييد الرأي بشمولية وحجم أكبر ، بالإكثار من أساليب النفي و الإثبات .

ب- الاستنتاج و البرهنة و التعليل بأدات الربط (لا، بل ، إنما ، لذلك ، هكذا ، مثلا ، أولا ، أخيرا).

أنواع النصوص المستخدمة لهذا النمط :

- النص الإقناعي.
- النص الدحضي.
- النص المقارن.

الهدف منه:

- الإقناع برأي و برهنة صحتة أو رفضه.
- توجيه المرسل إليه (القارئ) إلى قضية هامة من خلال تتبع الأسباب و المظاهر للوصول إلى النتائج .
- حمل المخالفين على تغيير آرائهم .
- تعويد القارئ على الأسلوب المنهجي

- تشجيع القارئ على النقاش واحترام الرأي الآخر
- وظيفة الكلام في هذا النمط توجيهية تأثيرية

النمط الوصفي

الوصف اصطلاحا: هو الرسم بالكلام الذي ينقل مشهداً حقيقياً أو خيالياً للأحياء أو الأشياء أو الأمكنة بتصوير خارجي أو داخلي ،من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية .

النمط الوصفي ،فهو :الطريقة التقنية المستخدمة ويقوم على:

أ – النظر الثاقب.

ب – الملاحظة الدقيقة .

ج – التقنية في التعبير والربط.

أما مؤشراته فهي:

- عناصر الإطار الزماني أو المكاني الحركي ما يهيئ لخلق مناخ معين ، يتأكد هذا الأمر بوجود حقول معجمية خاصة.
- دقة الوصف.
- وجود الكثير من المجاز.
- وجهة نظر الواصف الذاتية أو الموضوعية.
- حقل معجمي لتجميل الموصوف أو تقبيحه.

أنواع الوصف في هذا النمط:

أ- الوصف من القريب إلى البعيد (من الخاص إلى العام).

ب- الوصف من البعيد إلى القريب (من العام إلى الخاص).

خصائصه :

- الإكثار من الخبر ، النعت ، الحال.
- استعمال المماثلة و المشابهة.

- استخدام الفعل الماضي و الفعل المضارع للدلالة على الحيوية و الحركة و الاستمرار .
- استعمال الأساليب الإنفعالية (التعجب ، التمني ، تأوه ، مبالغة ، تفضيل ، مدح ، ذم .....) .

الهدف منه:

يهدف النمط الوصفي إلى إبراز الصفات الخارجية و الداخلية .

1- الوصف من حيث علاقته بالموصوف.

أ- الوصف الخارجي . ب- الوصف الداخلي.

2- الوصف من حيث علاقته بالواصف:

أ ــ الوصف الموضوعي.

ب ــ الوصف الذاتي (الوجداني) .

ج ــ الوصف التأملي. له وظيفتان :مرجعية ، وجمالية .

وتكون وظيفة الكلام مرجعية عندما يكون الوصف موضوعياً يتناول حالة الموصوف: مميزاته الخارجية والنفسية، وسلوكه، أفعاله وحركاته .

وتكون جمالية عندما يكون الوصف ذاتياً.

كما تبرز في الوصف أسماء الذات ، وأفعال الجوارح ، وأفعال الحالة ،والجمل الاسمية، والنعوت، والظروف المكانية. وفي وصف الطبيعة الحية أو المتحركة تظهر الظروف الزمنية ويبرز أيضاً الحقل المعجمي المتعلق بالحواس الخمس.

- مكان الموصوف: الثابت (بيت، موقع....)، المتحرك (سيارة ،قطار...) المغلق (غرفة،سجن...)، المفتوح (بحر ،سماء فلاة). وقد تتداخل هذه الأنواع.

النمط الحواري

الحوار اصطلاحاً:

هو التواصل الكلامي أو التحادث المباشر (المسرح) أو غير المباشر (التراسل) أو غير المباشر (التراسل) بين اثنين أو أكثر.

أما النمط الحواري:

فهو الطريقة التقنية المستخدمة في إعداد وإخراج النص المسرحي ،بغية تحقيق غاية المرسل منه.

مؤشراته:

- الحوار المباشر، وغير المباشر، وغير المباشر الحر.
- ضمائر الخطاب بالتتابع: أنا ـــ أنت.

علامات الخطاب الحواري:

- الشرطة .
- المزدوجان لضم جملة القول.
- حيوية الخطاب.
- عدم انقطاع خيوط الحكاية في غمرة السجال بين المتحاورين.

يختلف النمط الحواري باختلاف الأنواع والفنون الأدبية فبنية الرسالة مثلا تختلف عن بنية الخطبة أو المسرحية.

خصائصه:

- تظهر أفعال القول.
- تبرز ضمائر المخاطب و الجمل القصيرة.
- يغلب الفعل المضارع في الحديث عن الحاضر و الفعل الماضي للاستفسار عن أحداث ماضية.

أنواعه:

أ- حوار مباشر .

ب- حوار غير مباشر .

الهدف منه:

- التواصل بين طرفين أو أكثر وتبادل الكلام و الآراء حول موضوع معين.

- التعلم والتثقيف.
- التوجيه الفكري للمرسل إليه.
- الإمتاع والتسلية .
- التواصل الوجداني العاطفي.
- التأثير الفعلي الوجداني (الخطابة).
- خدمة النمط السردي.

النمط الإخباري

وهو النمط الذي يعرض فيه الكاتب المعلومات و الأخبار التي ترمي إلى إعلام المتلقي بالمستجدات والظهور بمظهر الحياد مجرد من كل المؤثر أسلوبي ولا يتحدث بصيغة المتكلم (أنا – نحن) و لا يتوجه إلى القارئ بصيغة المخاطب (أنت – أنت – أنتما – أنتم ...). الهدف منه: إيصال معلومات عن حادثة أو مسألة ما وشرحها و توضيحها، وإعلام المتلقي بالمستجدات حول الأوضاع الحالية.

خصائصه:

تكثر فيه الشروحات و التفسيرات و استخدام أساليب الإجابة عن أسئلة (ماذا؟ كيف ؟ متى ؟ أين ؟ لماذا ؟ وأدوات الشرح والتفسير (أي ، أقصد ، أعني ، بمعنى ، ذلك ، فاء التفسير)

أنواع النصوص التي تستخدمه:

- اجتماعي
- سياسي
- علمي
- فني

النمط الخطابي

الخطبة هي أسلوب تواصلي يهدف إلى توجيه التعليمات إلى فئة من الناس، ودعوتهم للقيام بعمل معين و تنفيذ أمر

خصائصه :

أ ــ استعمال الجمل الإنشائية الطلبية (نهي ــ نداء ــ أمر ــ استفهام)

ب ــ استخدام ضمير المتكلم و المخاطب.

الهدف منه:

- توجيه إشارات ونصائح وتعليمات محددة إلى فئة من الناس.
- تنظيم سير العمل و حث المرسل إليه على الفعالية.
- إبراز سلبيات و إيجابيات موضوع ما.

المحور الثالث

- فعالية إفراغ التعبير

- المفهوم اللغوي
- الاصطلاحي
- الهدف والإجراءات المعتمدة

المفهوم اللغوي:

الإفراغ لغة هو عملية نقل مادة من محتوى إلى محتوى آخر قصد تحقيق قيمة معينة.

المفهوم الاصطلاحي:

إفراغ التعبير تقنية تساهم في نقل محتوى غير مادي (أفكار وخواطر ومشاعر) إلى قالب آخر مادي (قضة، شعر، رواية) له وقعه في النفوس بطريقة عذبة وسلة فيها الكثير من الانسجام، والتقنيات التي تجعل من القالب التعبيري أكثر جمالا وقابلية لدى المتلقي؛ ويتأتّى ذلك باعتماد المحاضرة الخاصة بالأنماط، حيث يعتمد المعبر مثلا نمط الوصف لتقريب صورته أو حالته الشعورية، أو مجمل مشاعره، كما يقدم صورة عن ملامحه أو ملامح موصوفاته بالتطرق إلى أدق التفاصيل ليعرضها كشخصية يتعايش معها التعبير.

لكي يكتسب الكاتب تقنية إفراغ التعبير يقوم بمجموعة من التدريبات يمارس من خلالها نقل ثم إفراغ هذه الأفكار والأحاسيس في قالب تعبيري خاص به. فبالقراءة والمطالعة الدائمة يُكوِّن المعبرُ نظرة شاملة لكيفية رسم مشاعره والتعبير عنها بحيث يتعلم من السباقين له في مجال الكتابة مختلف الأساليب التعبيرية.

الهدف من إفراغ التعبير

1- يساعد هذا النوع من التعبير على تنمية ملكات الكاتب من خلال إكثار عملياته الكتابيَّة.

2- يساعد على توثيق عُرى الصداقة والأُلفة بين الكاتب والكتابة.

3- يساعد على التخلص من الأخطاء اللُغويَّة والأسلوبية.

4- يجعل الكاتب قادراً على التعبير عن إحساسه وأفكاره.

5- يجعل الكاتب قادراً على استخدام محصوله اللغوي الذي اكتسبه من خلال دراسته لمختلف حقول المعرفة العلميَّة.

6-يجعل الكاتب قادراً على تلخيص ما يقرأ أو ما يسمع مستخدِماً في ذلك لغته الخاصة.

7-ساعد على الارتقاء بأسلوب الكاتب وإنتاجه التعبيري.

ثم العرض:

لإفراغ التعبير الكتابي نتبع الخطوات الآتية:

ـــ قراءة عنوان الموضوع الذي ستكتب عنه، وتكرار قراءة العنوان أكثر من مرة حتى إدراك المقصود منه.

ـــ تحليل عنوان الموضوع إلى عناصره الرئيسة؛ لأن لكل موضوع عناصره الرئيسة التي يجب أن تظهر واضحةً عند كتابة الموضوع المُعَّبر عنه، ثم تحليل هذه العناصر الرئيسة إلى أفكار جزئية متسلسلة.

ـــ ترتيب عناصر الموضوع الرئيسة ترتيباً يراعى فيه التسلسل المنطقي والزمني لتلك العناصر.

ـــ وضع مقدّمة مناسبة تمهّد بها للموضوع، وتحاول قدر الاستطاعة أن تكون هذه المقدمة مشوقةً، تحث القارئ على متابعة قراءة الموضوع بعد الفراغ منها، والمحاولة قدر الإمكان أن تكون المقدمة قصيرة لا تبعث الملل في النفس.

ـــ بعد كتابة المقدمة، الشروع في كتابة الموضوع، وفق المخطط الذي تم رسمه حينما تم ترتيب عناصر الموضوع بشكلٍ منطقي

ـــ استخدم العبارات البليغة، والألفاظ الجميلة التي تبعث الراحة في النفس.

ـــ تجنب تكرار الفكرة والعبارات التي تم استخدامها والألفاظ، دفعاً للملل الذي قد يشعر به القارئ، وللحيلولة دون إفراغ المحتوى من مضمونه.

ـــ الحذر من الوقوع في الأخطاء الإملائية والنحوية، وإذا اختلط الأمر، الحرص على كتابة الجملة بصيغةٍ أخرى، وبعد الانتهاء من كتابة الموضوع، يشرع البحث في الكتب، وسؤال أهل الاختصاص والعلم عن المشكلة تجنبا الوقوع فيها مرةً أخرى.

ـــ تجنب الخروج عن عناصر الموضوع الرئيسة التي تتحدث عنها حتى لا توقع القارئ في تشتت.

ـــ الكتابة بأسلوبٍ سهلٍ، وبفكرٍ واضحٍ، حتى لا يضطر القارئ إلى إعمال فكره في تفهّم القصد من التعبير عنه.

ـــ تجنب استخدام العباراتِ المتكلَّفة والألفاظِ المهجور

ـــ الاعتماد على العبارات القصيرة إلى حدٍّ معقولٍ؛ لأن الإطالة فيها قد توقع في الخطأ، وقد تبعث الملل في نفس القارئ.

ـــ استخدم علامات الترقيم في أماكنها المناسبة؛ لأنها تساعد على توضيح المراد.

ـــ بعد الانتهاء من كتابة الموضوع، يذيل التعبير بخاتمةً تثبت فيها تلخيصاً مكثفاً للفكرة العامة، والمَغْزَى العامِّ له.

المحور الرابع

- إجراء التمثّل والمحاكاة

- المفهوم
- التقنية
- النماذج
- تدريب

مفهوم التمثل والمحاكاة:

تلعب المحاكاة دورا أساسيا في حياة الإنسان باعتبارها المعلم الأول والملهم الأساسي الذي يسعى إلى تكوين شخصية إنسانية متعلمة؛ وعليه ما هي المحاكاة؟: "المحاكاة هي تمثيل الواقع فنيا. وفي المسرح هي العرض الذي يقابل النص الجامد، والمحاكاة في الأدب هي تمثيل الأشياء والحوادث والكلام في الخطاب. وقد أثارت علاقة التشابه بين الأشياء والتعبير عنها جدلا طويلا، ومن التفسيرات التي أعطيت لها أن التعبير الأدبي يثير في وعي القارئ صورا تشبه الأشياء التي يتكلم عنها"[1] لا يكاد يخرج هذا المفهوم عن كون المحاكاة آلية عقلية تقوم على النقل الحرفي للأفعال ومن ثم تقليدها بصبغة تكاد تنفصل عن الأولى لتعرف طابعا من الخصوصية والفردية شيئا فشيئا.

تقنية التمثُّل والمحاكاة:

يتم الاتفاق على أن المحاكاة هي التمثُّل؛ فهما لا يخرجان عن إطار معرفي ينبني أساسا على الممارسة التقليدية لما حولنا من موجودات وأفعال وتصورات. فالعقل يقوم على آلية منهجية دقيقة في نقل مجمل الأفعال والتصرفات عبر العين، ثم يسعى إلى ترجمتها فيما بعد إلى حركات وأفعال تضاهي الأفعال السابقة باعتبارها النموذج الأعلى والأسمى الذي نحتذي حذوه ونقتدي به.

وإذا كان اكتساب الشخصية لمجموعة من السلوكيات، والقيمة في إطار المجتمع والثقافة من خلال المحاكاة فلا غرابة في تعلم تقنيات التعبير الكتابي وتمثل مجموعة من الأساليب وطرق الكتابة بأن يعتمد المبتدئ على تقنية المحاكاة. لأنها المحطة الأولى التي تعرفه بعالم الكتابة، عن طريق القراءة والممارسة، والدربة المتواصلة بمحاولات جادة لتقليد النصوص المقروءة، والكتابة على منوالها.

فالكثير من الأدباء انطلقوا من عباءة المحاكاة باعتبارها المعلم الأول والأساسي الذي مكنهم من امتلاك ثروة لغوية لا بأس بها، كما مدهم بتقنيات في التعبير وأساليب في الكتابة. وهذه ظاهرة ليست بالغريبة في الأدب العربي خصوصا القديم حينما كان يتخذ كل شاعر من المتفوقين والمفوهين راوية له؛ ينقل عنه الأشعار والقصائد، ويحفظها، ويرويها للعامة التي تنتظر الجديد من الشعر... وبهذه الطريقة يتعلم الراوية أسس وفنيات التعبير الشعري لنه كثير التعامل مع الشعر، لصيق به، وملازم له، عارف بخبايا الصنعة الشعرية التي أخذ أُسسها من أستاذه. ونجد على هذا الأساس تقسيما بينه الجاحظ في قوله : "والشعراء عندهم أربع طبقات. فأولهم الفحل الخنذيذ.

1 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص: 143.

والخنذيذ هو التام. قال الأصمعي : قال رؤبة : (الفحولة هم الرواة) ودون الفحل الخنذيذ الشاعر المفلق، ودون ذلك الشاعر فقط، والرابع الشعرور"[1] وقد شرح محقق كتاب: "البيان والتبيين" عبد السلام هارون: أن المقصود بالرواة هم الشعراء الذين يروون شعرَ غيرهم فيكثر تصرفهم في الشعر ويقوون على القول. وتأسيسا على هذا القول فالفحولة لا تتأتى إلا برواية الشعر وتقفّي آثار الفحول بسلك منهجهم وإتباع مذهبهم بحفظ أشعارهم وروايتها.

وصناعة الشعر تقتضي وتلزم الشاعر بأمور عدة يتوجب عليه توخيها بحذافيرها حتى يُعد شاعرا مفلقا وينتهج طريق الفحول. وهذه الطريق كما حدَّد دروبها الأصمعي وكبار النقاد: برواية الأشعار، ومعرفة المعاني, والإحاطة بعلمي العروض والنحو فقال الأصمعي: "لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب، ويسمع الأخبار، ويعرف المعاني، وتدور في مسامعه الألفاظ، وأول ذلك أن يعلم العروض ليكون ميزاناً له على قوله، والنحو ليصلح به لسانه، ويقيم به إعرابه، والنسب وأيام العرب، ليستعين بذلك على معرفة المناقب وذكرهما بمدح أو بذم"[2] فالأصمعي من خلال قوله هذا يبين ويصور لنا كيفية تكون الشاعر الفحل، واكتسابه لمهارات القول، وتسلحه بآليات تمكنه من بلوغ درجة الفحولة. وبدون هذه العناصر لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً.

فتقنية التمثل والمحاكاة تقنية موجودة وقديمة قدم الأدب، واستعملها فحول الشعراء وقال بها شعرا، كما استعملها مجمل الأدباء منذ ذلك الحين... وهو الأمر الذي جعل من المنظومة التعليمية اليوم تلتفت إلى هذه التقنية لكي تعود الطالب على التعامل مع النصوص الأدبية قراءة وفهما، ومعرفة أساليب التعبير وطرقه المختلفة، كما الاعتناء بالبلاغة التي تعد من أبرز العلوم التي تبين عن الأساليب المتبعة في الكتابة الأدبية.

---

1 الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط6، 1998، ج2، ص: 9.

2 ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة بيروت، لبنان، دط، 1988، ج1، ص ص: 362 ــ 363.

مثال للتدريب:

لكي يتمكن الطالب من تعلم الكتابة الأدبية السليمة والجميلة يعود نفسه على القراءة المكثفة أولا. ثم حفظ مجموعة لا بأس بها من النصوص التي يراها جميلة ومناسبة أن يحاكيَها ويتمثَّلَ أسلوبها، لتأتي المرحلة المهمة فيما بعد وهي: محاولة مجاراة النص المحفوظ، والكتابة على منواله؛ وهنا يحاكي طبعا الطالب:

1 ــ الأسلوب: وذلك بالالتفات إلى مطلع النص واستهلاله. فيتساءل بداية بم افتتح الكاتب نصه؟ ليضع نصب عينيه منذ البداية عناية الأديب بمطلع نصه لأنه أول ما يُقرأ أو ما يُسمع. وهنا يضع الكاتب القارئ في المحطة الأولى لولوج العالم. فكثير من النصوص يتم الحكم عليها بداية من مطلعها بحسب القوة والشدة والضعف واللين.

2 ــ اللغة: على الطالب أيضا أن ينتبه إلى لغة النص من حيث القوة والجزالة والسهولة والعمق والسطحية... لأن باللغة تتضح مجمل البنى والدلالات التحتية التي يقوم عليها هذا البناء.

كما نلفت انتباه الطالب إلى الاعتناء بالحروف وطبيعتها فمنها الرخوة والمهموسة وحروف الصفير وحروف الاستعلاء، وحروف القلقلة... وغيرها لأن طبيعة الحرف من شأنه أن يعبر عن دلالة الكلمة فكلمة "**غرق**" مثلا قوة دلالتها من حيث حروفها؛

ــ فالغين "غ" من حروف الحلق الستة، وتدل على الغور والغوص في الأعماق والداخل.

ــ و الراء "ر" من الحروف المرققة ويدل على: التردد في الطبقات واتخاذ أمكنة في الأجواء التي مر بها؛ فكذلك في الغرق يتردد في طبقات الماء إلى الأسفل نحو الاستقرار.

ــ أما حرف القاق "ق" فهو من حروف التفخيم وفيه قوة، وهو من حروف القلقلة كذلك بحيث يحدث قرقعة في الأذن بقرعها ليدل على أن هناك شيء ما استقر أخيرا وتحقق ذلك بقرعه للقاع.

3 ــ على الطالب أن ينتبه إلى استعمال الأديب لمجموعة من محققات التصوير المعنوي، مثل الخيال، والتصوير المشهدي، وتوظيفه لجملة من المحسنات الأسلوبية المدرجة في النص، ألا وهي الأسئلة البلاغية، وصيغ التعجب، والخطاب المباشر وغيرها.

نتدرب على بيت لأبي الطيب المتنبي:

يقول المتنبي:

عَلَـــى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ وَتَأْتِـــي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمِ

هذا البيت بسيط في لغته، بسيط في أسلوبه على قدر كبير من الدقة والإيجاز. كما أن الجميع يحفظ هذا البيت ويردده على أساس أنه حكمة تقال في موضع معينة.

فتقنية تمثُّل أسلوب هذا البيت ومحاكاته تكمن في نثره أولا:

ـــ ليصبح قطعة نثرية.

ـــ ويتعرف الطالب على ألفاظه في طبيعتها المجردة من الموسيقا والوزن.

ـــ ويتمكن الطالب من تحقيق توازن الشطرين في شكل نثري متداخل بعضه مع بعض.

ـــ ويهيء الطالب لنفسه سهولة التعبير ومجاراة البيت وهو مجرد من الوزن، أي يكون سهل التداول والجريان طبعا في النص المحاكِي للنص الأول (للبيت).

فغاية ما يطلبه المتنبي في هذا البيت هو أهل العزم الذين يصنعون العزيمة ويأتون بها على الرغم ما يلقونه حيالها من صعوبات وتحديات. فصاحب العزيمة بإرادته القوية يصنع المعجزات، وينجز ما ثُقُلَ على الضعفاء. فالإنسان العظيم يتمتع بإرادة قوية وعقل ذكي وأخلاق كريمة، وجسد قوى... كل هذه الصفات يحتاجها الإنسان حتى يتفوق ويكون حقا من جيل النصر.

ليتحصل الطالب في النهاية على معنى أن:

ـــ المتنبي قدَّمَ أهل العزم على العزيمة وعلى كل شيء طالبا الرجال والقوة.

ـــ لما يتوفر أهل العزم يصنعون المعجزات، ويحققون المطالب، بل تنقاد إليهم خاضعة.

ـــ بقدر ما كانت قوة أهل العزم تأتي البقية بصفات الأولى.

نماذج للتدريب:

يطلب من الطالب تمثُّل ومحاكاة الأبيات التالية: قال أبو تمام:

السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقول الشاعر الحسن البغدادي:

وَلَوْ أَنَّـــنِي أُعْطِيتُ مِنْ دَهْرِيَ المُنَى وَمَا كُلُّ مَنْ يُعْطَـــــى المُنَى بِمُسَدَّدِ

لَقُلْتُ لأَيَّـــــــامٍ مَضَيْنَ: أَلاَ ارْجِعِي وَقُلْتُ لأَيَّـــــــامٍ أَتَيْنَ: أَلاَ ابْعِـــــدِي

وقول الشاعر علي بن محمد العلوي الكوفي:

كأنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ فِـــــي ضَوْءِ صُبْحِهِ سَوَادُ شَبَابٍ فِـــــــي بَيَاضِ مَشيبِ

كأنَّ نذيرَ الشَّمْسِ يَحْكِـــــــي بِبِشْرِه عَليَّ بْنَ داوودٍ أَخِي وَنَسِيـــــــبِي

المحور الخامس

- **إجراء الوصف**
  - المفهوم
  - النماذج
  - تدريب

الوصف اصطلاحا:

الوصف هو: "تمثيل الأشياء أو الحالات أو المواقف أو الأحداث في وجودها ووظيفتها، مكانيا لا زمانيا. قد يحدد الراوي الموصوف في بداية الوصف ليسهل على القارئ الفهم والمتابعة، أو يؤخر تحديده إلى نهاية الوصف لخلق الانتظار والتشويق"[1]

وهناك طرق مختلفة للوصف، منها:

ـــ بيان الحال الذي يقوم على تعيين الخصائص الأساسية للموصوف (الشكل، اللون، الحجم...) أو على تعدد أجزائه.

ـــ وبيان العلاقة الذي يقوم على تعيين موقع الموصوف داخل المكان والزمان أو على مقارنته بموصوفات أخرى من خلال التشبيه والاستعارة وصيغ الموازنة والنفي (ليس هو كذا، ليس عنده كذا...)

كما يمكن للوصف أن يتناول الموصوف مجملا ثم جزءا جزءا، ويمكن أن يتناوله من حيث سماته أو وظائفه، ويمكن أن يتناوله بصورة مفصلة أو مقتضبة، موضوعية أو ذاتية، تقليدية أو إبداعية، تجميلية أو تفسيرية/وظيفية تُعطي للنص طابعا محددا أو تساهم في رسم الشخصية أو تقدم لموضوع أو ترمز إلى حدث آت.

قيمة الوصف:

للوصف قيمة كبيرة في العمل السردي بحيث يخلق الوصف أجواء من المتعة والدهشة لما يرسم صورة غير مألوفة لشخصية ما، أو يبرز جوانب خيالية وخارقة لها، فيشكل هذا الخروج

1 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص: 171.

أجواء من المتعة التي لم يألفها القارئ من قبل "فلارواية من غير وصف، وإنه لأسهل علينا ـــ كما يقول جيرار جنيت ـــ أن نتصور وصفا خاليا من أي عنصر سردي من أن نتصور العكس، لأن كل إشارة إلى عناصر الحدث أو ظروفه يمكن أن تشكل بداية وصف"[1]

هو الرسم بالكلام الذي ينقل مشهداً حقيقياً أو خيالياً للأحياء أو الأشياء أو الأمكنة بتصوير خارجي أو داخلي ،من خلال رؤية موضوعية أو ذاتية أو تأملية. وتقوم على النظر الثاقب، والملاحظة الدقيقة. والتقنية في التعبير والربط؛ ليحقق الواصف دقة الوصف. القائمة على الإكثار من الخبر والنعوت لإبراز حالة الموصوف بصورة بليغة. كما يعتمد على المماثلة لعقد المشابهة بين الموصوف والمشابه له لتقريب أوجه حالة الوصف... "لقد أصبح الوصف الحامل الحقيقي لعمق إدراك الكاتب لعالمه الخاص وللعالم بصفة عامة، وضمنيا أصبح معيارا لقياس درجة سمك وعمق إدراك الشخصيات لعالمه سواء على المستوى المعرفي أو الأيديولوجي"[2] كثيرا ما يشكل الوصف عالم السارد/الواصف فهو بتعبير أكثر تعبيرا هو: لوحة الرسام التي صنعها بكل ما رآه مناسبا للألوان التي تتمازج فيما بينها مشكلة لوحة لها خصوصيتها وبصمتها التي تدل على كل فنان بنسقيته وأسلوبه في التلوين والتعبير عما يختلج نفسيته، وكيف ينظر إلى الجوانب الموصوفة.

تحقق إجراء الوصف:

يتحقق الوصف من خلال تطبيق الكيفية التي ترسم الموصوف بالكلمات؛ بحث تشتغل على مستوى: كيفية تحول المرئي إلى مقروء وذلك باعتبار أن الوصف يعرف عادة بكونه: "ذلك النوع من الخطاب الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني أو شيئي أو مظهري أو فيزيونومي...إلخ سواء اكان ينصب على الداخل أم على الخارج. ويمكنه أن يحضر مجسدا في دليل منفرد أو مركب، أي في كلمة أو جملة أو متتالية من الجمل"[3] وهنا تكمن القيمة الوظيفية للوصف باعتبار حلقة

1 نفسه، ص: 171.

2 عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الرمز في الرواية، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص: 13.

3 عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الرمز في الرواية، ص: 13.

الوصل بين الموصوف كصورة غائبة في أغلب الأحيان، ومتخيلة وقائمة على الوهم والماورائيات وبين المتلقي الذي يروم تقديم صورة مدلولية في مخيلته لينشأ جسر التواصل بين الضفتين.

تدريبات:

بين أيدينا نص لكاتب ياسين مقتطف من روايته الموسومة "بنجمة" فالنص السردي من بدايته يدور حول شخصية بطلة هي "نجمة" فالسارد في هذا النص يعتمد على الوصف كلية كتقنية لرسم مجمل الأحداث والقضايا الإنسانية التي تعايشها البطلة

النص:

"كانت نجمة سمراء جدا عندما كانت صغيرة، سوداء تقريبا، طبع قاس، أعصاب متوترة، هيكل صلب، قامة دقيقة، ورجلان طويلتان، تمنحانها أثناء الجري مظهر عربات خيل عالية على عجلات تنعطف ذات اليمين وذات اليسار، دون أن تحيد عن سبيلها. أية رحابة لوجه هذه الطفلة الصغيرة! بشرة من الصبغ مضغوط كفاية. وكانت لا تحتفظ طويلا بجبلة شحوبها، كان اللعب المستمر لنجمة هو جرأتها الوحيدة، لذا يغدو فرو الفستان تماديا في العربية. أنوثة نجمة في موضع آخر. كانت تبكي في الشهر الأول من الدراسة كل صباح، تضرب كل الأطفال الذين يدنون منها"[1]

المتأمل لهذا النص يجد توظيفا مكثفا لتقنية الوصف اعتمدها كاتب ياسين لرسم صورة "لنجمة" في مختلف مراحلها العُمرية منذ الصبى إضافة إلى إظهار أبرز ملامح جسدها من لون البشرة والعينين والخدين... إلى شخصيتها المتسمة بالشغب وكثرة اللعب.

1 كاتب ياسين، نجمة، ترجمة السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الجزائر، ط، ، ص: 83.

استعمل كاتب ياسين صيغة الماضي للحديث عن نجمة في مرحلة المراهقة. بتقنية قرَّب إلينا نجمة بصورة مكثفة وكأن القارئ ينظر إلى نجمة عيانا. ويصبح القارئ بتقنية الوصف وكأنه شخصية تتعايش مع البطلة.

نص مقترح للتدريب:

"نجمة نزقة غنجاء ونادرة! تسبح وحدها، تحلم وتقرأ، في الزوايا المعتمة، فارسة الانعتاق، العذراء المتقاعدة، سندريلا بحذاء مطرز بالأسلاك الشائكة، نظرة ترصعت بدرجات لونية خبيئة، ألعاب صبية، تقاطيع الوجه، وحركات الحاجبين، فرس نائحة أم راقصة شرقية، أم مراهقة، كبرت نجمة التي عفت عنها الحمى، بشكل سريع كأية متوسطية، ونشر المناخ البحري على جلدها سمرة متحدة بسحنة داكنة تشيع ببريق فولاذي بارز، مثل لباس حيواني أسمر ذهبي، للجيد بياض مسيكة حيث الشمس تطرق إلى حد القلب والدم تحت الخدين الأزغبين. تتكلم بسرعة وبصوت عال فاضحة ألغاز البصر"[1]

1 كاتب ياسين، نجمة، ص ص: 83 ــ 84.

المحور السادس

- إجراء السّرد
  - المفهوم
  - الآلية
  - النماذج
  - تدريب

مفهوم السرد:

تساؤل منهجي ما هو الإجراء السردي؟ وكيف يؤثث النص الأدبي ـــ بصفة خاصة ـــ والتعبيري بصفة عامة؟

السرد اصطلاحاً:

مجمل الحديث عن السرد أو القص لا يعدو أن يكون فعلا: "يقوم به الراوي الذي ينتج القصة، وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب. ويشمل السرد على سبل التوسع، مجمل الظروف المكانية والزمنية، الواقعية والخيالية، التي تحيط به. فالسرد عملية انتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج، والمروي له دور المستهلك، والخطاب دور السلعة المنتجة. وتنعقد العلاقة بين الراوي والمروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة أو غير المباشرة التي يطرحها الأول ليضمن حسن متابعة الثاني لحكايته، أو يطرحها الثاني حين يواجه ما يستغربه أو لا يوافق منطقه في كلام الأول"[1]

فالسرد في أبسط تعريفاته: هو التقنية المستخدمة في إعداد وإخراج النص النثري ذي الطابع القصصي الوصفي وغيره من النصوص: (رواية، صحيفة، مجلة...) بغية تحقيق غاية المرسل منه للحديث عن قضايا مختلفة تمس جوانب الإنسان بصفة عامة: من ثقافية واقتصادية واجتماعية ودينية... وغيرها.

في آلية السرد:

يعتمد السرد على اللغة باعتبارها المادة الخام التي يتشكل منها كل النصوص اللغوية دون تمييز لجنسها وطابعها الفكري والأيديولوجي؛ فكلها لغة مستندة إلى أسس وقواعد التأليف المعروفة وهي علوم الآلة (النحو والصرف والإملاء والبلاغة والموسيقا) وعليه فلغة السرد: "وثيقة الصلة بموضوعها أكثر من اتصالها بمبدعها، وبذلك فإنها تحمل كثيرا من بصمات الراوي بتعدد مواقفه في

1 لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنانط1، 2013، ص: 107.

سبيل إقامة بناء لعالم مخترع متجه لغاية محكمة"[1] فمجمل السرد هو بصمة وشخصية السارد التي استودعها نصوصه؛ ولذلك قيل: "الأسلوب هو الرجل" لما فيه من فرادة في التعبير وتميز أسلوب عن أسلوب، تميز شخص عن شخص بما يحويه من بصمته التي تُعرِّفه هو فقط، وتختص به هو فقط لا غير، بمعنة استقلالية تامة. فأسلوب الأديب والشاعر المتصوف الأمير عبد القادر هو علامة مميزة له وفقط، وكذلك أسلوب البشير الإبراهيمي، والعلامة المفكر عبد الحميد بن باديس، وأسلوب الكاتب: عباس محمود العقاد هو خاص به متعلق به لوحده، كما تميز الأديب طه حسين بأسلوبه...، وما إلى ذلك مع مختلف الأدباء والمفكرين.

ولما نقول أسلوب فإننا نقصد به مجمل ما يحويه من لغة وحصوصياتها، طريقة التعبير، مدى استعمال تقنيات الكتابة، ومدى قدرة السارد على الغوص أكثر عمق اللغة والأشياء.

يشتغل السرد بنظام دقيق ومتوازن قائم على المخطط الدورة التحاطبية (مرسل ـــ رسالة ـــ مرسل إليه) مجسدا في ذلك أسس اللغة باعتبارها: "طريق الحكاية إلى المتلقي، تحمل المعنى، وتشكل الصورة، وهي لسان الشخصية، وهي علامة المكان والزمان، وراسمة الأحداث، ذلك ان السرد قادم من الناس وذاهب إليهم"[2] بهذه التقنية يوظف السرد اللغة، ويحقق جوانب الدلالة التي ينبني عنها فهم اللغة المرسومة بدقة والمصورة بشتى الطرق.

"التصوير الداخلي، أو التعبير من الداخل، وذلك باستكناه أعماق شخصيات عمله القصصي واستبطانها، ومن ثم قيامه بمحاولة التصوير من الداخل بتعبيره عن مشاعر الشخصية وخواطرها ونزعاتها ونموها وتطورها"

1 يوسف حسن نوفل، قضايا السرد العربي، ص: 171.
2 نفسه، ص: 169.

ومن بين هذه المسالك الفنية أيضا: "التصوير الخارجي او التعبير من الخارج بموقف حيادي يتجرد من مشاعره الذاتية، وثقافته الشخصية، وخبرته الخارجية ما أمكنه ذلك ليعرفنا بجو القصة وعالمها وثقافته وشخوصها وأحداثها وبدايتها ونهايتها...إلخ"[1]

السرد الذاتي:

في الكثير من الأحيان يقدم السارد نظرة عامة وشاملة لجميع نواحي الحياة التي عاشها بصور من الفرح والسرور والحزن والمشاكل والمشاغل.... وغيرها من مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. ولا غرابة في ذلك فالإنسان يعيش أبعاده الثلاثة التي تحقق وجوده وكينونته في هذه الحياة:

1 ــ فالإنسان يعيش الحاضر بمقتضياته ومتطلباته وبما هو لحظة آنية مليئة بالأفراح والأحزان والمسرات...

2 ــ كما يعيش بالماضي: باعتباره مجمل اللحظات التي شكلت له سلسلة تاريخية ولحظات إنسانية عاشها بما اقتضاه حاضرها، فهو يسترجع تلك المخلفات والآثار بأجواء مشحونة بالعاطفة والحنين والشفقة؛ إما بتمني رجوعها ومعاودة تلك الأيام وإما بالتحسر على ما فات وجرى من أحداث.

3 ــ كما يتطلع إلى المستقبل بكل ما يحمله آمال وتطلعات مرجأة في زمن الما بعد ليحقق الكينونة المغيبة الطامحة إلى الأفضل والأحسن دوما.

وهذه طبيعة النفس البشرية التي تتجسد اكثر في الكتابة السردية الذاتية؛ حينما تغدو ملاذا ليبرز مجمل جوانب الحياة.

يستعمل عادة في السرد الذاتي ضمائر المتكلم (أنا ــ نحن) ويعد هذا الأسلوب من الدلائل الكبرى على توجيه السرد من الذات إلى الآخر.

---

1 نفسه، ص: 286.

على سبيل المثال: "أنا الآن أتذكر مرحلة الصبى..." فهذه العبارة تبين مباشرة سرد الذات في إحدى مراحل حياتها.

وهناك محققات أخرى لسرد الذات عن طريق الآنا باستعمال ضمير المتكلم؛ وهي تجسيد لهذه الأنا في محاورتها لشخصية أخرى أو في إحدى استعمالات سرد الذات.

على سبيل المثال: "لست أدلاي امتذت وكيف تذكرتني هذه الطفولة...؟".

مثال آخر: "عودي إلي أيتها الطفولة... عودي لأحيا بك زهو الحياة وبراءتها..."

السرد غير الذاتي:

يتمثل هذا السرد في إدارة الحديث عن الشخصية أنا "الذات" باستعمال أسلوب السارد الآخر؛ حيث يدور الحديث عن طريق راوية يسرد أحداث وحياة عايشها شخص ما

نموذج مع التدريب:

"وجرد القلب فرآه مصمتا، من كل جهة. فنظر هل يرى فيه آفة ظاهرة، فلم ير فيه شيئا، فشد عليه يده، فتبين له أن فيه تجويفا، فقال: لعل مطلوبي الأقصى، إنما هو في داخل العضو، وأنا حتى الآن لم أصل إليه.

فشق عليه فألفى فيه تجويفين اثنين، أحدهما من الجهة اليمنى، والآخر من الجهة اليسرى. والذي من الجهة اليمنى مملوءة بعلق منعقد، والذي من الجهة اليسرى خال لا شيء فيه. فقال لن

يعدو مطلبي أن يكون مسكنه أحد هذين البيتين، ثم قال: أما هذا البيت الأيمن، فلا أرى فيه غير هذا الدم المنعقد، ولا شك أنه لا ينعقد حتى صار الجسد كله إلى هذه الحال."[1]

هذا النص الذي بين أيدينا مقتطف من قصة: "حي بن يقضان" للمؤلف ابن طفيل حيث يروي فيها قصة رضيع ألقت به أمه في بعد أن روَّته من الرضاع حتى الشبع، وأحكمت إغلاق التابوت وزمِّه، وألقت به إلى أمواج اليم ليأخذه إلى جهة الحياة الموعودة بعد التأكد من موته المحقق إن بقي في حضن أمه ـــ على أساس ان الرواية تقول بأن الملك يقتل كل مولود ذكر ـــ إلا أن الحياة في الضفة الآخرى مُنحت له عند رعاية الغزالة له وتبنيها له... فغدت له أما وحياة. وهناك كبر الطفل وكله تأمل وتفكير في العالم والوجود، وتساؤل عن المخلوقات والكون وأسباب الإيجاد... إلى أن اهتدى إلى الحقيقة عن طريق اللمعرفة التي تتطلب السعي والهمَّة لاكتشافها لترتقي هذه الذات من عالم الموجُود إلى الموجِد، ومن المخلوق إلى الخالق.

التدريب على النص:

قام السرد في هذا النص على مجموعة من التقنيات، انطلق منها المرسل ليوصل للقارئ مجموعة من التصورات أبرزها:

سرد لصورة القلب كيف هو، وطبيعته العضوية، ووظيفته البيولوجية... وكيف تشتغل الدورةى الذموية الكبري. ثم البحث عن الحياة: هل تسكن هذا الصندوق العضو أم هي في عضو آخر؟ ولماذا هذا العضو مقسم إلي حجرتين إحداهما فارغة ولأخرى مليئة بعلق منعقد.

فأجرى المرسل السرد هنا بتقنية **السرد الذاتي** باستعماله لضمير المتكلم "أنا" تارة:

ـــ "لعل مطلوبي الأقصى" = ضمير المتكلم "**أنا**"

ـــ "وأنا حتى الآن لم أصل إليه" = ضمير المتكلم "**أنا**"

ـــ "لن يعدو مطلبي أن يكون مسكنه" = ضمير المتكلم "**أنا**"

1 ابن طفيل، حي بن يقضان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص ص: 58 ـــ 59.

وبتقنية السرد بواسطة **ضمير الغائب "هو"**

ـــ "وجرد القلب" = ضمير الغائب "**هو**"

ـــ "فشق عليه" = **هو**

ـــ "فألفى فيه تجويفين اثنين" = **هو**

ـــ "فقال: ـــ ثم قال:" = **هو**

السارد ـــــــــــــــــــــــ المسرود ـــــــــــــــــــــــ المسرود له

ابن طفيل **قصة حي بن يقضان** **القارئ**

كما أن السارد استعمل تقنية التساؤل والاستفهام؛ لوضع السؤال الإشكالية الذي يعمل على البحث واشتغال الآلية المنهجية "الدماغ"، التي تسعى إلى وضع فرضيات وتجارب، مع استقراء واستنباط، للوصول إلى النتائج التي تعتبر محصلة العملية الدماغية. وهنا تكمن الإجابة على ما تقدم من فرضيات.

المحور السابع

- إجراء التلخيص

- المفهوم
- الآلية
- النماذج
- تدريب
- تقنية تسجيل الملاحظات والأفكار
- استخدام المخططات الهيكلية والشجرية

المحور السابع

إجراء التلخيص (المفهوم، الآلية ،النماذج، تدريب.

تقنية تسجيل الملاحظات والأفكار، استخدام المخططات الهيكلية والشجرية)

مفهوم التلخيص:

قد نحول النص الطويل إلى نص قصير. ماذا نفعل؟ كيف تسمى هذه العملية؟ ما معنى تلخيص نص؟ "التلخيص بكلمة موجزة هو إعادة كتابة موضوع بعد قراءته قراءة دقيقة وشاملة، مع إيجازه واختصاره باستبعاد الثانوي والتفصيلي والتخلص من الأمثلة الزائدة والاستطراد والمحسنات الأسلوبية التي تؤدي إلى الإطناب"[1]

تعد تقنية التلخيص من التعبير الوظيفي الذي يمكن الطالب والمعبر من توظيف مجمل الخبرات التي اكتسبها أثناء اطلاعه وممارسته لمثل هذه التقنيات. كما أن التلخيص تقنية وظيفية مهمة جدا نمارسها في حياتنا اليومية؛ لأننا بحكم كثرة الالتزامات والمشاغل التي نلقاها نلجأ إلى التلخيص لنقل مجموعة من: الدروس والعِبَرِ والمواقف والمشاهد والمعارف لمن يحيطنا بنا ويشكلنا عناصر تواصلنا.

آلية التلخيص:

1. قراءة متأنية للنص الأصلي مع تحديد فقراته.
2. استنباط فكرته العامة مع أفكاره الأساسية مع إمكانية استخراج الأفكار الأساسية بشكل أولي، على سبيل الطريق نحو التلخيص بكل سهولة.

1 فن الكتابة والتعبير، إبراهيم خليل وآخرون، دارة المسيرة، ط2، 2009، ص: 95.

3. إعادة توظيف الفكرة العامة والأفكار الأساسية (باعتبارها مضمون النص الأصلي) بالأسلوب الخاص، مع الحفاظ على أفكار النص بترتيبها وتسلسلها دون التصرف فيها بالزيادة والنقصان.
4. بناء النص الجديد تدريجيا نحو التلخيص.

فنتحصل في النهاية على نص جديد مبني على الأفكار السابقة وبأسلوبنا الخاص دون إحداث لأي تغيير أو تصرف في أفكار النص الأصلي. ولا في طريقة عرضها كما أن الجديد في هذا العمل هو الخروج بنص مختصر وموجز بأسلوبنا الخاص ومن إنشائنا لكن الأفكار تبقى بملكيتها لصاحب النص الأول (الأصلي)[1]

فوائد التلخيص:

ولتقنية التلخيص مجموعة من الفوائد نجمل بعضها على سبيل العد لا الحصر:

1. **اختصار الوقت:** يتسم التلخيص بالسرعة في توصيل المعلومات ونقلها من حاضر إلى غائب في شكل لمحات ونقاط مختصرة عن محاضرة أو مقالة تم الاطلاع عليها مسبقا، فيختصر التلخيص الوقت في تقديم عرض لما تم تلخيصه وجمعه.
2. **دقة المعلومات:** يوفر التلخيص معلومات دقيقة باقتصاره على المفيد من جملة المعارف والمعلومات التي تم تداولها في النص المكتوب أو الخطاب بصفة عامة.

مثال ذلك: حينما نقدم ملخصا لكتاب فإننا سنقتصر على المفيد فيه فقط من أفكار وقضايا أساسية محورية؛ في الغالب تشكل أبواب الكتاب وفصوله حيث نتحصل على أفكار ومعلومات دقيقة عن هذا الكتاب.

1 ينظر ذيب ساكر، تقنيات التعبير، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر، ج1، ص: 56.

3. **توفير الجهد**: يمكن التلخيص من الاقتصار على معلومات محددة وموجزة تشكل صلب الموضوع واختصاصه، وبالتالي يوفر عناء التعامل مع الكم الهائل من مختلف أساليب التعبير.
مثال ذلك: يوفر التلخيص على الطالب الرجوع إلى كتاب، أو مقال... أو محاضرة بأكملها ليلة الامتحان لمراجعتها واسترجاع ما فيها من محاور ومعطيات، فيكفيه أن يقف عند الملخص الذي أعدَّه لها مسبقا للوقوف عند المحطات الكبرى للمحاضرة وهكذا.
4. **عنصر مكون لمهارات أخرى**: لما يتمكن الطالب من تقنية التلخيص يكون قد حاز مجموعة من المهارات تساهم بشكل فعال في توظيفها في مجالات أخرى مثل كتابة التقارير، وإعداد البحوث، وهنا يتمكن الطالب من تجنب كثرة الإطناب، والأساليب التعبيرية المملة التي تشين بالبحث أو التقرير، لينتج في المحصلة مادة دقيقة ومحددة، وفي الوقت نفسه يختصر مسافات البحث المضني.

تدريب تطبيقي على النص:

نص بعنوان: معارك من أجل: الأدب للحياة!!

"إن المتابع لحركة الثقافة العربية عامة والنقد الأدبي خاصة لابدّ سمع عن الدكتور محمد مندور أو قرأ عنه أو قرأ له، فهو منذ بداية أربعينيات القرن العشرين وحتى منتصف الستينيات منه كان دائم الحضور في معظم جوانب الثقافة العربية، ويختلف الأمر بين أن نعرف (مندور) من كتبه وكتاباته وبين أن نتعرّف عليه مشاركاً فاعلاً إذ كان لا يغيب عن مسرحية تعرض أو فيلم جاد أومناقشة لعمل إبداعي ظهر حديثاً في الشعر أو الرواية أو القصة القصيرة أو النقد... كان دائم الحضور كما كان دائم الكتابة والتواصل مع الناس بحيث كان القُراء المتابعون ينتظرون صباح كل يوم الصحف التي كان (مندور) يكتب فيهاإذ تعوّد منه الناس أن يكتب عن المسرحية التي تعرض أوالكتاب الذي يصدر أو عن موهبة جديدة واعية تحاول أن تبدأ .. وإذا لم يكن الأمر

كذلك فالدكتور مندور يشترك في معركة ثقافية أو سياسية تحت غطاء ثقافي لأنه أحد المؤمنين بأن الشعوب في بداية نهضتها كما في الوطن العربي – تتعلم من الفن ونقده أضعاف ماتتعلمه بتعميق من السياسة والفلسفة كما كان أيضاً أحد الذين يؤمنون– المعرفة العلمية وتأصيل المنهج العلمي، عن طريق الفنون والآداب ومن أجل هذاوذاك خاض (مندور) معارك متعددة الجوانب إلى آخر حياته."[1]

ملاحظة: العبارات والجمل المسطر تحتها نحذفها ونستبدلها بما يتماشى مع صياغة التلخيص، وما بين قوسين إعادة الصياغة لربط الأفكار وتسلسلها.

"إن المتابع لحركة الثقافة العربية عامة والنقد الأدبي خاصة لابدّ سمع عن الدكتور محمد مندور أو قرأ عنه أ و قرأ له، فهو منذ بداية أربعينيات القرن العشرين وحتى (و) منتصف الـــ ستينيات (القرن الماضي) منه كان دائم الحضور في معظم جوانب الثقافة العربية، ويختلف الأمر بين أن نعرف (مندور) من كتبه وكتاباته وبين أن نتعرّف عليه مشاركاً فاعلاً إذ كان لا يغيب عن مسرحية تعرض أو فيلم جاد أومناقشة لعمل إبداعي ظهر حديثاً في الشعر أو الرواية أو القصة القصيرة أو النقد... كان دائم الحضور كما (فقد) كان دائم الكتابة والتواصل مع (القراء) الناس بحيث كان القُراء المتابعون ينتظرون صباح كل يوم الصحف التي كان (مندور) يكتب فيها إذ (الذين عوّدهم) منه الناس أن يكتب عن (المستجدات) المسرحية التي تعرض أوالكتاب الذي يصدر أو عن موهبة جديدة (الـــ) واعية (التي) تحاول أن تبدأ .. وإذا لم يكن الأمر كذلك فالدكتور مندور يشترك في معركة ثقافية أو سياسية تحت غطاء ثقافي لأنه أحد المؤمنين (يؤمن) بأن الشعوب في بداية نهضتها كما في الوطن العربي – تتعلم من الفن ونقده أضعاف ماتتعلمه بتعميق من السياسة والفلسفة كما كان أيضاً أحد الذين يؤمنون– (كما آمن بالمعرفة) العلمية وتأصيل

1 فوزي معروف، هكذا يصنعون أنفسهم شخصيات ومواقف، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، 1997، ص: 71.

المنهج العلمي، عن طريق الفنون والآداب ومن أجل هذاوذاك خاض (مندور) معارك متعددة الجوانب إلى آخر حياته"

نقاط التلخيص:

ـــ الدكتور محمد مندور قامة في الثقافة العربية والنقد الأدبي.

ـــ كتب منذ أربعينيات إلى منتصف ستينيات القرن الماضي.

ـــ مارس النقد على مختلف ألوان الإنتاج الثقافي والأدبي (المسرحي، القصصي، الروائي).

ـــ كان متابعا لكل المستجدات بالنقد وإبداء الرأي فيها، وكتابة آرائه ومتابعاته في المصحف واليوميات.

ـــ آمن مندور بالمعرفة العلمية القائمة على منهج أصيل ومكين ليضمن سيرورتها.

النص بعد التلخيص:

"إن المتابع لحركة الثقافة العربية سمع عن الدكتور محمد مندور و قرأ له، فهو منذ بداية أربعينيات ومنتصف ستينيات القرن الماضي دائم الحضور في معظم جوانب الثقافة العربية؛ إذ كان لا يغيب عن مسرحية تعرض أو فيلم جاد أو مناقشة لعمل إبداعي فقد كان دائم الكتابة والتواصل مع القراء الذين عوّدهم أن يكتب عن المستجدات جديدة الواعية التي تحاول أن تبدأ .. فالدكتور مندور يشترك في معركة ثقافية أو سياسية تحت غطاء ثقافي لأنه يؤمن بأن الشعوب في بداية نهضتها تتعلم من الفن ونقده أضعاف ما تتعلمه من السياسة والفلسفة كما آمن بالمعرفة العلمية، وتأصيل المنهج العلمي، عن طريق الفنون والآداب إلى آخر حياته"

نص مقترح للتدريب وتطبيق تقنية التلخيص

النص بعنوان: "سعادة الإنسان في العقل والحريّة"

لا يمر يوم دون أن يتذكر الواحد منا (فولتير الذي اقترن اسمه بـــ(حرية الفكر) منذ أن أطلق شعاره المجيد في القرن الثامن عشر قائلاً: "قد اختلف معك في الرأي ولكني على استعداد لأن أدفع حياتي ثمناً لحقك في الدفاع عن رأيك "..وذلك بسبب ما تتعرض له حرية الكلمة وحرية الفكر في الوطن العربي من ملاحقة واضطهاد.

احتل فولتير مكانة خاصة في حياة فرنسا، الفكرية فتحدث عنه تاريخ الثقافة كاتباً كبيراً وعالماً وفيلسوفاً كما كان. محاجاً موهوباً وأديباً ساخراً هجاءً، وقد بقي حتى آخر حياته المديدة 1694- 1778م مناضلاً لا تلين قناته ضد الكنيسة والتعصّب الديني كما كان يمقت الطغيان والملوك.

ومنذ أن أصبح مشهوراً في الرابعة والعشرين من عمره ظل ولمدة ستين عاماً بعدها الشخصية الرائدة في بلاده. تعرض بسبب آرائه للسجن والملاحقات فسجن أكثر من مرة وكان يُطلق سراحه بشرط أن يغادر فرنسا.. ورحل نتيجة لذلك إلى إنجلترا وسويسرا وألمانيا و لم يتنازل عن شجاعته في إبداء رأيه، وفيماكان تلميذه "روسو" يخاف الخطر الذي يتعرض له كلٌّ من يحاول تحريك الجماهير الملتفة حول الملكية الفرنسية، نجد فولتير يقول: "...إن شقاءنا ناتج عن خضوعنا للعادات القديمة التي يطلق عليها اسم "الشرائع"، وإن الشعوب تخضع للملوك لتستعبد أو تُسلب وإذا كنتم بحاجة إلى شرائع عادلة فأحرقوا ما لديكم منها وضعوا جديدة غيرها.. جميع عاداتنا لا تصلح إلاّ طعاماً للنّار " أيتها العدالة المقدسّة.. اسمعي صوتك الرهيب القادم..

وقد احتال فولتير كي يعيش ويرصد حياته للحرية والكفاح في سبيلها، أن اشترى أرضاً في سويسرا وأرضاً أخرى في فرنسا وكانتا تتجاوران وذلك ترقّباً من الاضطهاد من إحدى الحكومتين

السويسرية أو الفرنسية بحيث يستطيع الفرار إلى فرنسا إذا وجد الحملة عليه من الأولى، أو إلى سويسرا، إذا وجد الحملة عليه من الثانية ... "[1]

تقنية تسجيل الملاحظات والأفكار

تعتبر تقنية تسجيل الملاحظات من مهارات التلخيص التي تُمكن من اختصار النص وتلخيص مجمل ملاحظاته وأفكاره في شكل نقاط؛ وذلك باعتماد تقنية التجزيء، وكتابة كل فكرة وملاحظة على حدة. انطلاقا من الفكرة العامة التي يدور حولها محور النص، لنتحصل في النهاية على دفتر (سجل) للملاحظات والأفكار التي تدور في فلك موضوع معين أو محور من المحاور.

وتقنية تسجيل الملاحظات والأفكار تقوم على منهجية قوامها:

1. تحديد الموضوع: بحيث يكون الموضوع دقيقا.
2. استخراج الفكرة المحورية التي يقوم عليها الموضوع وتدوينها على رأس الأفكار.
3. استخراج باقي الأفكار المحتوات في الموضوع وفقا للتسلسل الذي جاء به الموضوع.
4. تخصيص ورقة مستقلة لكل موضوع تم تلخيصه.

بتقنية تسجيل الملاحظات والأفكار يتمكن الطالب من إعداد مدونة شاملة لمجموعة من الموضوعات المختلفة، بمنهجية مضبوطة ودقيقة تقوم على النقاط الأساسية لكل موضوع، مع الالتفات إلى التفاصيل الدقيقة التي من شانها أن تثري الموضوع.

1 فوزي معروف، هكذا يصنعون أنفسهم شخصيات ومواقف، ص ص: 99 ــ 100.

تقنية استخدام المخططات الهيكلية والشجرية:

تُستخدَم هذه التقنية لتسهيل عملية تلخيص النص وفهم بنائه، بإرجاعه إلى الأفكار الأولى التي تسلسلت في بنائه وفق تفرعات انبثقت الفكرة اللاحقة عن سابقتها وهكذا تفرعت باقي الأفكار عن بعضها البعض. وبالتالي فلممارسة هذه التقنية نعتمد على:

1. كتابة موضوع النص في أعلى المخطط
2. وضع الفكرة العامة أسفل الموضوع
3. تخرج فكرة من الفكرة العامة بسهم إلى جهة اليمين وفكرة أخرى إلى جهة اليسار
4. ثم تفرع سهم آخر من جهة اليمين يحوي فكرة أو فكرتين
5. وسهم آخر من جهة اليسار يحوي فكرة أو أكثر
6. وهكذا الاستمرار في وضع الأسهم المتفرعة الدالة على أفكار حتى الوصول إلى آخر فكرة في النص.

بهذا المخطط الشجري نتمكن من إرجاع النص إلى بنياته الأولى وهي مجموعة الأفكار التي أفت إلى أفكار أخرى حتى اكتمل النص وصار بنية واحدة منسجمة ومتسقة بمختلف الأفكار التي تشكله. ونعتمد هذه التقنية حتى نيسر على أنفسنا طريقة فهم النصوص من جهة وتلخيصها في شكل أفكار متسلسلة، كما نتمكن من تعلم طريقة كتاب والنص باعتماد طرح الأفكار المتسلسلة وتتبعها إلى أن نصل إلى آخر النص المكتمل البناء

المحور الثامن

- إجراء التقليص

- المفهوم
- الآلية
- النماذج
- تدريب

المحور الثامن

إجراء التقليص (المفهوم ،الآلية، النماذج، تدريب)

مفهوم تقليص:

تقليص نص هو تصغير حجمه مع الاحتفاظ بفكرته الأساسية وأسلوبه.

وتقنية التقليص غير تقنية التلخيص باعتبار أن التلخيص إعادة كتابة النص بأسلوب الطالب الخاص. وهكذا يتبين لنا أن تقنية التقليص عملية تقتصر على الإبقاء على خصوصية النص وحرفيته؛ وذلك بالاعتماد على الحذف دون الزيادة والتوسع في أفكار النص. لأن الكاتب يعمد في تحرير نصه إلى التوسع في مجموعة من الأفكار والإطالة فيها بغرض الشرح أكثر، والتمثيل، والتوضيح، والوصف... وغيرها. ومن هذه التعبيرات ما يجعل النص طويلا وفيه حشو، وملل،... وبالتالي فمهمة تقنية التقليص أن تحذف بعض التعابير المملة والتي تشين بالنص بالتطرق إلى النقاط غير الضرورية، والتي لا فائدة منها في أغلب الأحيان، قصد الاقتصار على خلاصة أفكار النص وعصارة تجربة الكاتب

كيف أقلص نصا؟

آلية تقليص نص:

لتقليص أي نص وجب علينا أن نحرص على:

- الإبقاء على أهم أفكاره الأساسية دون تغيير أو تحريف.
- الاحتفاظ بالأمثلة والبراهين والحجج.
- مراعاة ترتيب الأفكار كما جاءت في النص.
- احترام أسلوب الكاتب.

ما معنى تقليص نص ؟ ماذا نراعي أثناء التقليص ؟ فيم يختلف التقليص عن التلخيص؟

نموذج للتقليص:

نص بعنوان: **ضوء من الأيام**

"طه حسين لم يكن قد أنهى مرحلة اليفاعة حين شرع يكتب في الصحف ضد الرجعيين، وأساليب التلقين البالية في التعليم وكان أول ما هدف إلى تحطيمه هو التقاليد، وليس صُدفة أن نجد (السياج) رمز التقاليد في الصفحات الأولى من كتابه الشهير [الأيام] الذي كان مع كتابه الآخرعن الشعر (الجاهلي) تعبيراً عن مرحلة التحدّي التي عاشها طه حسين منذ أول الشباب. لقد تبّدى القلق والتحدي عنده عندما ارتحل من الصعيد إلى الأزهر ثم تركه ليلتحق بالجامعة المصرية دارساً آنذاك، ثم يتركها كي يعود إليها، بعد رحلته إلى باريس محاضراً فعميداً فرئيساً بعد أن قضى ثلاثين عاماً من حياته تلميذاً طالباً للعلم ليقضي بعدها ثلاثة وثلاثين عاماً بين أستاذ في الجامعة أو عميد لكليَّة الآداب، أو وزير معارف أو رئيس تحرير لصحيفة مشهورة وبعدها عاش حوالي عشرين عاماً فيمايشبه العزلة ليكتب بقية [الأيام].

قال (جان جاك روسو): " أحسستُ قبل أن أفكر" وجاء طه حسين ليقول: "تألمت قبل أن أفكر".. في البدء كان الألم عند طه حسين وجاء الفكر عنده ليقهر الألم لأنه آمن منذ بداية حياته أن الفكر يبدّد الألم، ويذلل العقبات، وكان يقول على غرار أستاذه (ديكارت): "أنا أتألم إذن أنا موجود" لكن ثقته العميقة بنفسه قادته إلى قهر الألم، كما قادته إلى أن يُقارن نفسه بشواطئ النيل الرطبة التي حين يُضغط عليها تنبع ماءً.. ولم يكن الألم عنده وليد ثقافة تأثر بها وإنّما كان حياة يعيشها، ابتداءً من فقد البصر المبكر والصراع ضد التقاليد (السياج) ثم الصراع مع الأزهر ثم ألمه ـــ وهوالريفي البسيط فاقد البصر ـــ في التأقلم مع أجواء جامعة السوربون في باريس، وقاده هذا الصراع مع الألم والانتصار عليه إلى موقع لا يبلغه إلاّ القليلون، موقع الرجل الذي يفكر ويطبق ما يفكر به، يأتي بنظرية ثم يُبدع في تطبيقها"[1]

1 فوزي معروف، هكذا يصنعون أنفسهم شخصيات ومواقف، ص: 81 ــ 82.

التطبيق على النص:

ملاحظة العبارة التي يوضع تحتها سطر هي عبارة محذوفة على سبيل التخلص منها لتقليص النص.

"طه حسين لم يكن قد أنهى مرحلة اليفاعة حين شرع يكتب في الصحف ضد الرجعيين، وأساليب التلقين البالية في التعليم وكان أول ما هدف إلى تحطيمه هو التقاليد، وليس صُدفة أن نجد (السياج) رمز التقاليد في الصفحات الأولى من كتابه الشهير [الأيام] الذي كان مع كتابه الآخرعن الشعر (الجاهلي) تعبيراً عن مرحلة التحدّي التي عاشها طه حسين منذ أول الشباب. لقد تبّدى القلق والتحدي عنده عندما ارتحل من الصعيد إلى الأزهر ثم تركه ليلتحق بالجامعة المصرية دارساً آنذاك، ثم يتركها كي يعود إليها، بعد رحلته إلى باريس محاضراً فعميداً فرئيساً بعد أن قضى ثلاثين عاماً من حياته تلميذاً طالباً للعلم ليقضي بعدها ثلاثة وثلاثين عاماً بين أستاذ في الجامعة أو عميد لكليَّة الآداب، أو وزير معارف أو رئيس تحرير لصحيفة مشهورة وبعدها عاش حوالي عشرين عاماً فيما يشبه العزلة ليكتب بقية [الأيام].

قال (جان جاك روسو): "أحسستُ قبل أن أفكر" وجاء طه حسين ليقول: "تألمت قبل أن أفكر".. في البدء كان الألم عند طه حسين وجاء الفكر عنده ليقهر الألم لأنه آمن منذ بداية حياته أن الفكر يبدّد الألم، ويذلل العقبات، وكان يقول على غرار أستاذه (ديكارت): "أنا أتألم إذن أنا موجود" لكن ثقته العميقة بنفسه قادته إلى قهر الألم، كما قادته إلى أن يُقارن نفسه بشواطئ النيل الرطبة التي حين يُضغط عليها تنبع ماءً.. ولم يكن الألم عنده وليد ثقافة تأثر بها وإنّما كان حياة يعيشها، ابتداءً من فقد البصر المبكر والصراع ضد التقاليد (السياج) ثم الصراع مع الأزهر ثم ألمه ـــ وهوالريفي البسيط فاقد البصر ـــ في التأقلم مع أجواء جامعة السوربون في باريس، وقاده هذا الصراع مع الألم والانتصار عليه إلى موقع لا يبلغه إلاّ القليلون، موقع الرجل الذي يفكر ويطبق ما يفكر به، يأتي بنظرية ثم يُبدع في تطبيقها"

النص بعد التقليص:

"طه حسين شرع يكتب في الصحف ضد الرجعيين، وأول ما هدف إلى تحطيمه هو التقاليد، تعبيراً عن مرحلة التحدّي التي عاشها منذ أول الشباب. ارتحل من الصعيد إلى الأزهر ليلتحق بالجامعة المصرية، ثم يتركها كي يعود إليها، بعد رحلته إلى باريس محاضراً فعميداً فرئيساً ليقضي بعدها ثلاثة وثلاثين عاماً بين أستاذ أو عميد لكليَّة الآداب، أو وزير معارف أو رئيس تحرير لصحيفة مشهورة.

قال (جان جاك روسو): "أحسستُ قبل أن أفكر" وجاء طه حسين ليقول: "تألمت قبل أن أفكر".. في البدء كان الألم وجاء الفكر عنده ليقهر الألم لأنه آمن منذ بداية حياته أن الفكر يبدّد الألم، ويذلل العقبات، وكان يقول على غرار أستاذه (ديكارت): "أنا أتألم إذن أنا موجود" لكن ثقته العميقة بنفسه قادته إلى قهر الألم، ابتداءً من فقد البصر المبكر والصراع ضد التقاليد ثم الصراع مع الأزهر ثم ألمه في التأقلم مع أجواء جامعة السوربون في باريس، وقاده هذا الصراع مع الألم والانتصار عليه إلى موقع لا يبلغه إلاّ القليلون، موقع الرجل الذي يفكر ويطبق يأتي بنظرية ثم يُبدع في تطبيقها"

نص تطبيقي للتدريب:

بعنوان: **رسالة سقراط:**

"إن الحياة بغير بحث ليست جديرة بالإنسان ،هكذا جعل سقراط شعار حياته لأنه كما يصف نفسه مُحباً للحكمة وليس حكيماً.. وحين تمكن من نفسه طلع إلى الأثينيين يعلمهم بارتياد الأسواق يتحدث مع كل الناس لا يكترث بحال محدّثه غنيّاً كان أم فقيراً شاباً أم شيخاً وخصص وقته لتحقيق الرسالة التي كان يعتقد أنه وجد من أجلها وهي أن يكون حافزاً للشعب الأثيني يحمله على الخير، ويدفعه إلى التمسك بالعدالة.. ومن أجل هذه الرسالة أهمل سقراط شؤون مترله وأغفل

أعماله الخاصة وازدرى المناصب وخصص وقته لإيقاظ الناس من نومهم وإبعادهم عن التقاليد البالية، وخاصة إن إيمان اليونانيين أخذ يضعف تدريجياً بالآلهة كلما ارتقى تفكيرهم واستنارت عقولهم نتيجة لتغيّر نظرة المفكرين والأدباء نحو هذه الآلهة، بدءاً من القرن السادس قبل الميلاد فبعد هجوم دام طويلاً على الآلهة نادى (جوراس) بأن (العقل سيد كل شيء) فلا يجب احترام غيره، وتبعه سقراط زعيم الفكر الفلسفي في حملة عنيفة على الآلهة المتعددة، وأخذ يُعلم الأثينيين فكرة الإله الواحد، واعتبروه لذلك خارجاً على آلهة المدينة وكانت هذه واحدة من التهم التي أعدم من أجلها ولكن إعدامه لم يمنع المفكرين والأدباء من بعده أن يُتابعوا ما بدأه"[1]

1 فوزي معروف، هكذا يصنعون أنفسهم شخصيات ومواقف، ص ص: 93 ــ 94.

المحور التاسع

- إجراء التقرير

- المفهوم
- الآلية
- النماذج

المحور التاسع

إجراء التقرير (المفهوم، الآلية، النماذج)

مفهوم التقرير:

يعد التّقرير وسيلة من وسائل الاتصال، الغرض منها محاولة توضيح صورة معينة في موضوع معين لشخِص يهمُه الأمر، ويكون التّقرير عبارة عن مُستند كتابي، الغرض منه نقل المعلومات وإظهار الحقائق من أجل تقديم أفكار جديدة أو اقتراحات وتوصيات. فشملت التقارير كافة مناحي الحياة، فهُناك التقارير الإدارية، والتقارير العلمية، والطبية، والفنية، وغيرها.

آلية كتابة التقرير:

ترمي هذه النصوص إلى تقديم معطيات ومعلومات وأخبار للمرسل إليه، بعيدا عن أي تقدير ذاتي أو توجه معياري. ومن ثم فإن هذه النصوص تتسم بالموضوعية والحياد، وهي موضوعية ليست سهلة المنال، بل تتطلب من المحرر مجاهدة ومثابرة، لأنه ليس من اليسير محو آثار الذات من ملفوظها. وهذه النصوص تشمل: المذكرة الإخبارية، المحضر، التقرير، التلخيص.

المذكرة الإخبارية: وهي ترمي إلى إبلاغ القارئ جملة من المعلومات المرتبطة بمرجع واقعي ملموس: وقائع، أحداث، ملابسات، أرقام،... مع توخي الاختصار والوضوح والمباشرة والدقة.

وأكثر ما تستعمل المذكرة الإخبارية في التواصل الإداري، قصد تحقيق الاتصال بين الإدارة وموظفيها باختلاف مراتبهم ومسؤولياتهم. كما قد توجه من مرؤوس لرئيسه لإحاطته علما بالمستجدات. وقد تستعملها الإدارات والمؤسسات لإبلاغ أنشطتها وقراراتها للجمهور. من حيث بناء المذكرة: فهي تخضع لبناء محكم يمكن أن يتخذ شكلين متباينين: كرونولوجي أو تركيبي. فالبناء كرونولوجي يشرع في تقديم نظرة عن الوضعية القائمة، قبل تقديم المعلومات المراد تبليغها ومن ثم الخلوص إلى الاستجابات المرجوة؟

مثال ذلك:

"لقد أخبرتكم جريا على غير ما عهدتموه كل سنة بمواعيد الاجتماعات الدورية؛ غير أن موعد اجتماع هذه الدورة لحقه تغيير طفيف، فعوض يوم 14 مارس الذي يصادف عيد الأضحى

سيرجأ ليوم 17 من الشهر نفسه. ونحن نعول على تفهمكم وتقبلكم لهذا التعديل الخارج عن إرادتنا"

أما البناء التركيبي فيعتمد على الدخول المباشر إلى صلب الموضوع. وهو يناسب المذكرات التي لا تستدعي مشاركة المرسل إليه وتكتفي بتبليغ مجموعة من المعلومات.

مثال ذلك:

"بما أن موعد اجتماع الدورة الثانية يصادف يوم عيد الأضحى، فقد تم إرجاء الاجتماع إلى يوم 17 مارس. ونحن نعول على عليكم في العمل بهذا التعديل"

التقرير الموجز (le compte rendu)

وهو سرد للأحداث والوقائع والمواقف التي شهدها المرسل، سواء أشارك فيها أم لم يشارك، وقد يكون موجزا للحاضرين؛ لتمكينهم عند الضرورة من العثور على المعلومات المتعلقة بالواقعة، أو التحقق منها... كما يوجه للغائبين؛ لكي يتعرفوا من خلاله على ما جرى وقيل. ويعتمد محرره على الوصف والسرد المحايدين، مع الحرص على الموضوعية وتجنب إقحام المواقف الشخصية والمشاعر والتقديرات الذاتية.

يمكن التمييز بين عدة أنواع من التقارير، كالتقارير عن الكتب والمؤلفات، وتقارير العروض المسرحية، وتقارير الاجتماعات.

مثال ذلك:

تقرير الاجتماع الذي يهدف إلى نقل ما دار فيه من نقاشات وأفكار، وما تمخض عنه من قرارات بطريقة مفصلة نسبيا.

وتحرير هذا النوع من التقارير ليس بالأمر السهل الهين، بل يتطلب امتلاك مجموعة من المهارات التي تتلخص في تسجيل النقاط الهامة. فمقرر الجلسة لا يسجل كل الأحاديث والمداخلات حرفيا، وإنما عليه أن يكون حصيفا في انتقاء ما هو مهم من الملفوظ. ومن ثم فعليه أن يحسن الإصغاء ويلخص أفكار المتدخلين. ـــ نلاحظ هنا أن كاتب التقرير يطبق تقنية التلخيص ـــ

كتابة المحضر:

المحضر نص مكتوب يتخذ طابعا سرديا، يقدِّم بطريقة مسهبة وموضوعية وقائع وأحداثا وأقوالا مصرحا بها... دون زيادة فيها أو التعليق عليها.

مثال ذلك:

محضر الاجتماع الذي صدر عن هيئة خاصة كالقضاء والسلطة (الشرطة، الجنائية، الضبطية، الطب الشرعي...) حيث يتضمن هذا المحضر بيانات خاصة كإشارة إلى تاريخ الاجتماع ووقته ومكانه وجدول أعماله، وإثبات لهوية المشاركين، واسم رئيس الجلسة وصفته وتوقيعه.

يتألف نص محضر الاجتماع من فقرات تخصص أولاها لافتتاح الجلسة، وبسط جدول الأعمال، مع التذكير بأهمية الاجتماع. ثم تلي ذلك فترة مخصصة لتدخلات الحاضرين؛ حيث يتداولون فيها النقاط المسطرة في جدول الأعمال، فاتحين النقاش بإبداء الآراء ومواقفهم قبولا أو رفضا مع تقديم اقتراحاتهم بشأنها...ثم تأتي فقرة الخلاصة التي تتضمن القرارات المنبثقة عن المناقشة. وما يميز التقرير الموجز عن المحضر؛ هو أن المحضر يكون أكثر تفصيلا، ويملك قوة قانونية مما يفرض في كثير من الأحيان تلاوة نصه على المشاركين قبل الانتهاء من الاجتماع، ليُبدوا رأيهم في مضمونه، ويؤكدوا موافقتهم عليه بالتوقيع.

المحور العاشر

- إجراء كتابة بحث
- تحديد العناصر التي يقتضيها موضوع البحث
- مراعاة الرتيب المنطقي للعناصر
- كيفية التعامل مع الأدلة والبراهين المنطقية
- ضبط النتائج المتوصل إليها في البحث

المحور العاشر

إجراء كتابة بحث (تحديد العناصر التي يقتضيها موضوع البحث، مراعاة الرتيب المنطقي للعناصر، كيفية التعامل مع الأدلة والبراهين المنطقية، ضبط النتائج المتوصل إليها في البحث)

تحديد العناصر التي يقتضيها موضوع البحث:

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات الغامضة التي قد تدور في ذهن الباحث حول موضوع الدراسة التي اختارها وهي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها.

مثال ذلك: ماهي العلاقة بين الأدب الحديث قُبيل عصر النهضة وبين تطور القصيدة إلى التفعيلة كمرحلة ممهدة للمعاصرة الأدبية؟

مصادر الحصول على المشكلة.

بعض المشكلات البحثية تبرز الباحث من خلال خبرته العلمية اليومية فالخبرات والتجارب تثير لدى الباحث تساؤلات عن بعض الأمور التي لا يجد لها تفسير أو التي تعكس مشكلات للبحث والدراسة.

ـــ القراءات الواسعة الناقدة لما تحويه الكتب والدوريات والصحف من أراء وأفكار قد تثير لدى الفرد مجموعة من التساؤلات التي يستطيع أن يدرسها ويبحث فيها عندما تسنح له الفرصة.

ـــ البحوث السابقة: عادة ما يقدم الباحثون في نهاية أبحاثهم توصيات محددة لمعالجة مشكلة ما أو مجموعة من المشكلات ظهرت لهم أثناء إجراء الأبحاث الأمر الذي يدفع بزملائهم من الباحثين إلى التفكير فيها ومحاولة دراستها.

معايير اختيار الإشكالية:

استحواذ المشكلة على اهتمام الباحث لأن رغبة الباحث واهتمامه بموضوع بحث ما ومشكلة بحثه محددة يعتبر عاملا هاما في نجاح عمله وإنجاز بحثه بشكل أفضل.

ـــ تناسب إمكانيات الباحث ومؤهلاته مع معالجة المشكلة خاصة إذا كانت المشكلة معقدة الجوانب وصعبة المعالجة والدراسة.

ـــ توافر المعلومات والبيانات اللازمة لدراسة المشكلة.

وتكمن القيمة العلمية للمشكلة بمعنى أن تكون الإشكالية ذات الدلالة التي تدور حول موضوع مهم وأن تكون لها فائدة علمية واجتماعية إذا تمت دراستها.

كما تكون مشكلة البحث جديدة تضيف إلى المعرفة في مجال تخصص البحث دراسته مشكلة جديدة لم تبحث من قبل قدر الإمكان، أو مشكلة تمثل موضوعا يكمل موضوعات أخرى سبق بحثها وتوجد إمكانيات لصياغتها بفروض حولها قابلة للاختبار العلمي وأن تكون هناك إمكانيات لتعميم النتائج التي سيحصل عليها الباحث من معالجته لمشكلة على مشكلة أخرى.

مراعاة الرتيب المنطقي للعناصر:

عنوان البحث:

يجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه فضلا عن شموليته وارتباطه بالموضوع بشكل جيد، بحيث يتناول العنوان الموضوع الخاص بالبحث؛ حيث يستقر البحث على موضوع بعينهن وفترة زمنية محددة، ونوع الدراسة ومنهجها...

مثال ذلك: مفهوم الفحولة وموضوعاتها في الشعرية العربية القديمة دراسة تحليلية.

شروط يجب أن تتوفر في عنوان البحث:

1- يجب أن يكون العنوان معبرا عن مضمون البحث ومحتواه دون زيادة أو نقصان.

2- يفضل أن يكون العنوان مبينا لنوع المنهج وطبيعة الأدوات المستخدمة فيه.

3- يجدر أن يبرز العنوان أهمية الموضوع.

4- يعكس العنوان بشكل مكثف إشكالية البحث.

خطة البحث:

يقتضي الترتيب المنطقي لعناصر البحث خطة يسير وفقها البحث. ولا يخلو إعداد البحث العلمي من الخطة إذ لابد للباحث من تقديم خطة واضحة ومركزة ومكتوبة لبحثه تشتمل على ما يلي:

كما يجب أن يتوفر البحث على المنهج الذي وقع اختيار الباحث عليه والأدوات التي قرر الباحث استخدامها في جمع المعلومات والبيانات.

كما يجب أن تحتوي خطة البحث على البحوث والدراسات العلمية السابقة التي اطلع عليها الباحث في مجال موضوعة أو الموضوعات المشابهة فعلى الباحث أن يقدم حصر لأكبر كم منها في خطة البحث.

وفي نهاية خطة البحث يقدم الباحث قائمة بالمصادر التي ينوي الاعتماد عليها في كتابة البحث.

جمع المعلومات وتنظيمها وتسجيلها:

تسير عملية جمع المعلومات في اتجاهين:

1 ــ جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري في البحث إذا كانت الدراسة ميدانية تحتاج إلى فصل نظري يكون دليل عمل الباحث.

2 ــ جمع المعلومات المتعلقة بالجانب الميداني أو التدريبي في حالة اعتماد الباحث على مناهج البحوث الميدانية والتجريبية فيكون جمع المعلومات فيها معتمدا على الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة.

وفيما يتعلق بعملية جمع المعلومات تجدر الإشارة إلى نقطتين رئيسيتين:

جمع المعلومات من المصادر الوثائقية المختلفة يرتبط بضرورة معرفة كيفية استخدام المكتبات ومراكز المعلومات وكذلك أنواع مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث وطريقة استخدامها.

وغالبا ما يتوقف خطوات جمع المعلومات على منهج البحث الذي يستخدمه الباحث في الدراسة فاستخدام المنهج التاريخي في دراسة موضوع ما على سبيل المثال يتطلب التركيز على مصادر الأولية لجمع المعلومات مثل الكتب، الدوريات والنشرات.... وغير ذلك.

ضبط النتائج المتوصل إليها في البحث:

تأتي الخاتمة في النهاية لكي تقدم للقارئ بشكل مكثف نتائج البحث، وما أسفر عنه من جديد في ميدان المعرفة، وطبيعة الحلول التي قدمها للإشكالية الأساسية والإشكاليات الفرعية، بل وما يثيره البحث من إشكاليات جديدة وأسئلة غير مسبوقة،

فأهمية البحث لا تتوقف فقط على تقديم الحلول، وغنما على إثارة الأسئلة، وفتح آفاق جديدة لبحوث قادمة.

والباحث المتمكن الترتيه هو الذي يعي جوانب القصور التي قد تكون في بحثه، وبالتالي يقـــوم في الخاتمة بنوع من "النقد الذاتي"، ليس الهدف منه أن يبين للآخرين تواضعه! وإنما توكيـــد وعيـــه بموضوعه وما يتضمنه من مشاكل[23]

مميزات الخاتمة: تتميز الخاتمة عن بقية أجزاء البحث العلمي، بأنها حصيلة البحث بأكمله، إذ أنها تجسيد للنتائج النهائية التي توصل إليها الباحث من خلال استقصاءاته ودراسته للموضوع. والخاتمة مرتبطة ـــ إلى حد ما ـــ بالمقدمة في أول البحث، لأن الكاتب يحاول أن يجيب على بعض الفرضيات والتساؤلات التي

لتحقيق تجربة عمل فكري معمق ومستقل

إن تنفيذ البحث هو مشاط يسمح بتعلم الكثير من المور نذكر منها:

ـــ الإحاطة بالمسألة.

ـــ اكتشاف وتجميع الوثائق التي وضعت لها.

ـــ ترتيب المواد.

ـــ إدارة تصور شخصي حول المسألة المنجزة.

ـــ أكثر الأحيان، الاحتكاك المباشر مع أشخاص ومؤسسات وحقول عمل.

ـــ تحليل المعلومات وتطبيق روح الانتقاد

ـــ التعبير بالكتابة.

ـــ الإسهام في دفع العلم إلى الأمام.

"وبما أن البحث يسمح بتنظيم أفكار الباحث وطرحها بشكل يفهمه الآخرون، فهو دون شك مجال مثمر للتعلم والتمرين. من جهة أخرى وبمعزل عن الموضوع المعالج، هذه المعلومات والمهارات المكتسبة هي مفيدة جدا للحياة العلمية"[24]

أربع قواعد منهجية نموذجية تسمح باختيار الموضوع:

1 ـــ يجب أن يكون الباحث مهتما بالموضوع. فانتبهوا للاختيارات التي لا تأخذ بعين الاعتبار أذواقكم، مطالعاتكم، ...إلخ

---

[23] محمد عثمان الخشت، ، ص 71.

[24] كيف تنجح في كتابة بحثك، جون بيير فرانيز، ص:13

2 ــ يجب أن تكون المصادر سهلة البلوغ، أي في متناول يدكم (فكروا بشكل خاص بالوقت المتاح والإطار الذي وضع تحت تصرفكم)

3 ــ يجب أن تكون المصادر سهلة المعالجة. إذن يجب أن يكون لديكم إمكانات ومراجع ثقافية وفكرية تسمح بمعالجة مناسبة للمواد الضرورية لدراستكم.

4 ــ يجب أن تكونوا في وضع يسمح لكم بالتحكم في المنهجية التي ستلتزمونها

قد تظهر لكم هذه المور سطحية لكن رغم هذا أعتبر أنها تكون قاعدة التصور الذي يهدف إلى اختيار ملائم"[25]

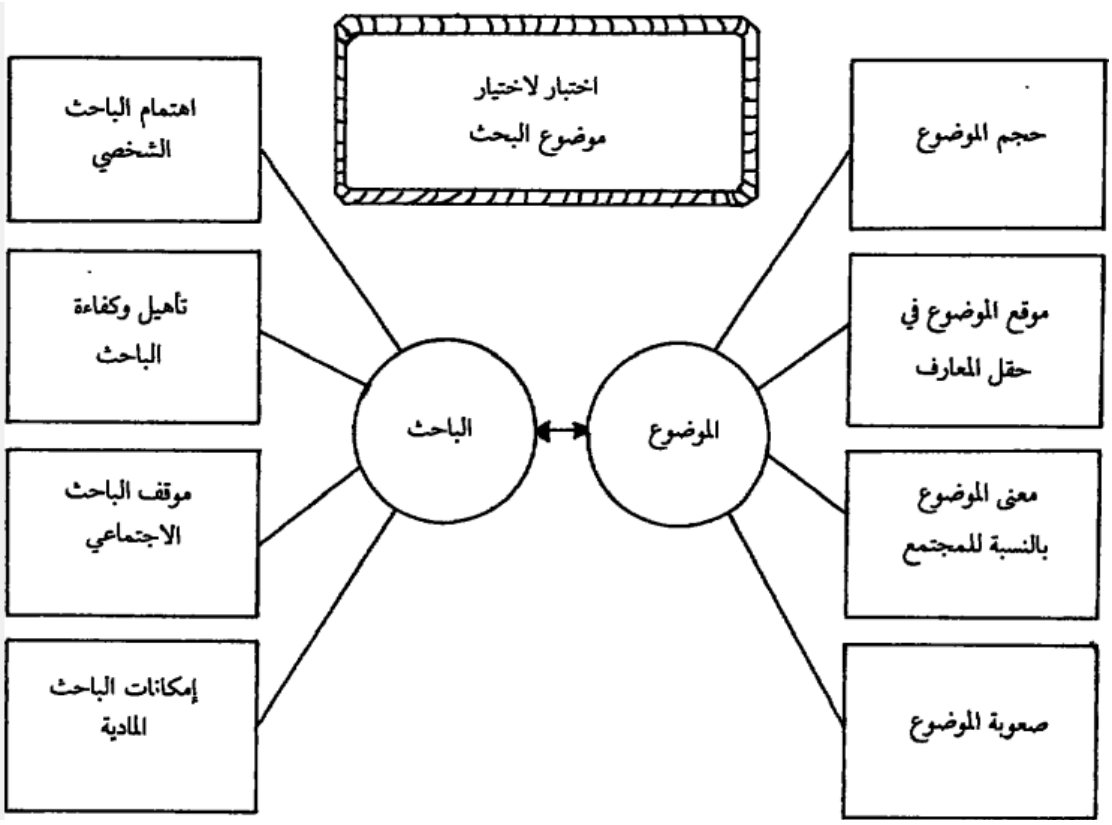

الشكل [26]

استعمال البطاقة:

ــ يستحسن الكتابة على وجه الصفحة الأول من الورقة فقط (لأنه بإمكان الطالب أن يقص منها وينقله في ما بعد)

[25] ص: 18.

[26] الشكل، ص: 22

ـــ على الطالب أن لا يبالغ في حشو الصفحة (لأنه سيضيف إليها لاحقا التعليقات، الملاحظات، الكلام المتمم والتعديلات اللازمة)

ـــ من المستحسن على الطالب أن لا يسجل في البطاقة الواحدة اكثر من فكرة

اكتب بطريقة واضحة وكاملة (فهذا يسمح للآخرين المشرف وزملائك بقراءة البحث بسهولة، كما تجنب لاحقا التنقيب عن المعلومة المتعب لتكمل ما نقص من معلومات التي دونتها ناقصة)

البطاقات:

يعتمد الكثير من الباحثين على طريقة استعمال البطاقات والسجلات. وهذه طريقة منهجية ناجحة إلى أبعد الحدود باعتبارها تسهل على الباحث تنظيم وقته وعماله والعمل الأساسي المنظم هو ترتيب المعلومات والأفكار التي بحث عنها؛ حيث يتم ترتيبها وتبوبها وفق مباحث وفصول البحث ويقوم شكل البطاقة على النحو التالي

أحمد يوسف	بطاقة رقم 117
يتم النص الجنيالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2002	
بأن الحركة الشعرية الجديدة تعاني من انعدام تراث شعري قديم محلي تقدمي يكون منطلقا لحركة أكثر حداثة. الشيء الذي جعل بعضهم يقع ضحية استيراد التجربة وعدم تكريس تجربة معاشة وتحويل واقع هذه التجربة إلى شعر متميز. الصفحة 92.	

العوامل المحددة لطبيعة موضوع البحث

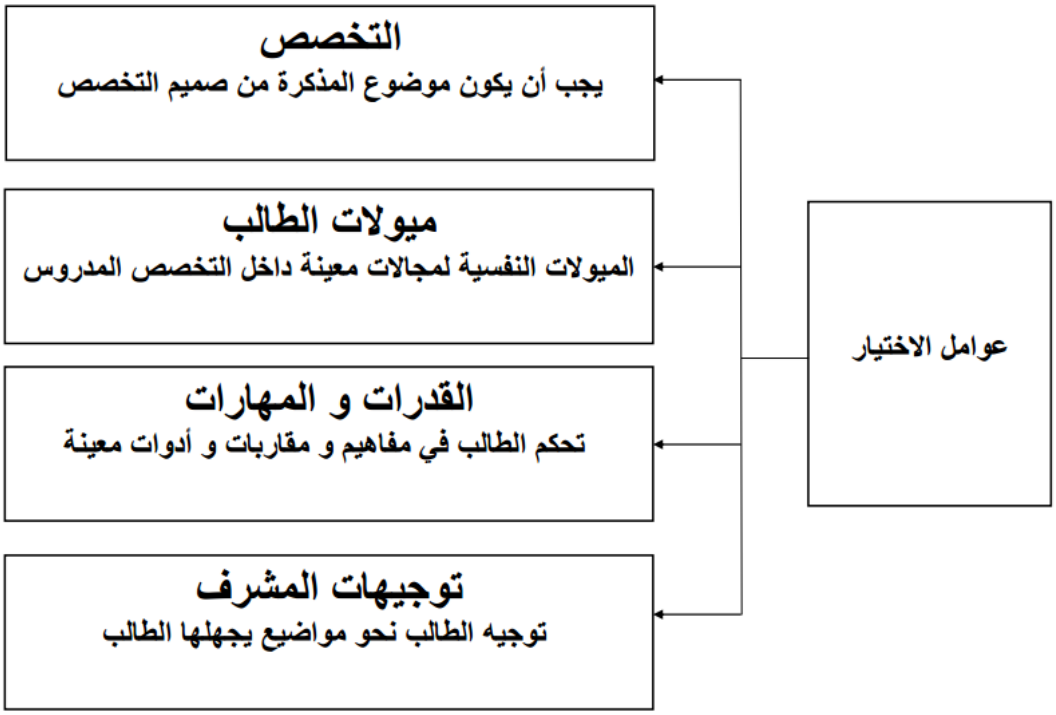

خطوات اختيار الموضوع

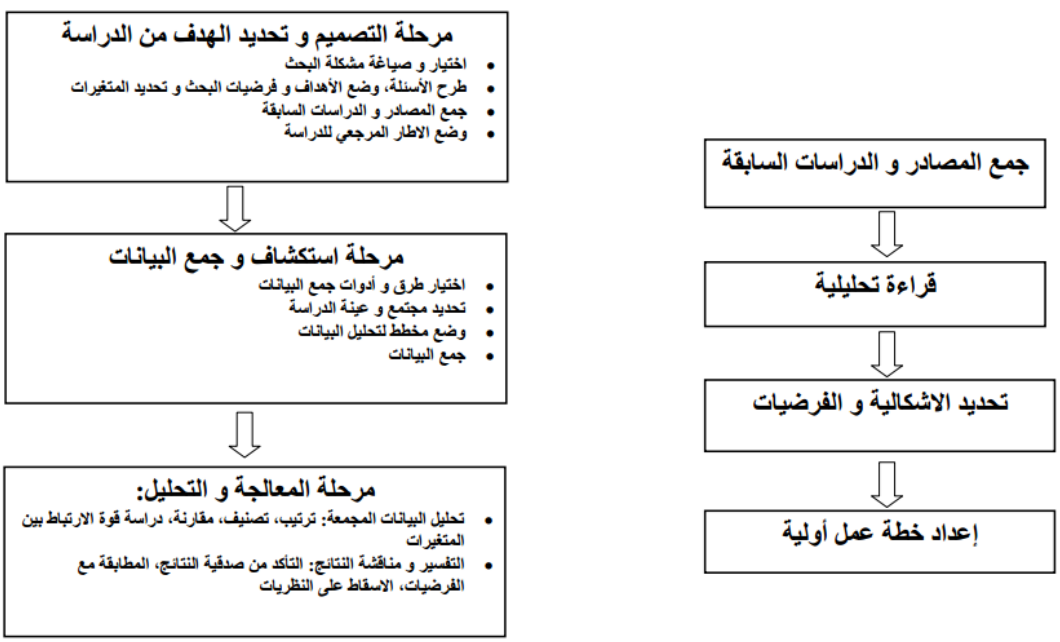

اختيار الموضوع و المناهج المستخدمة

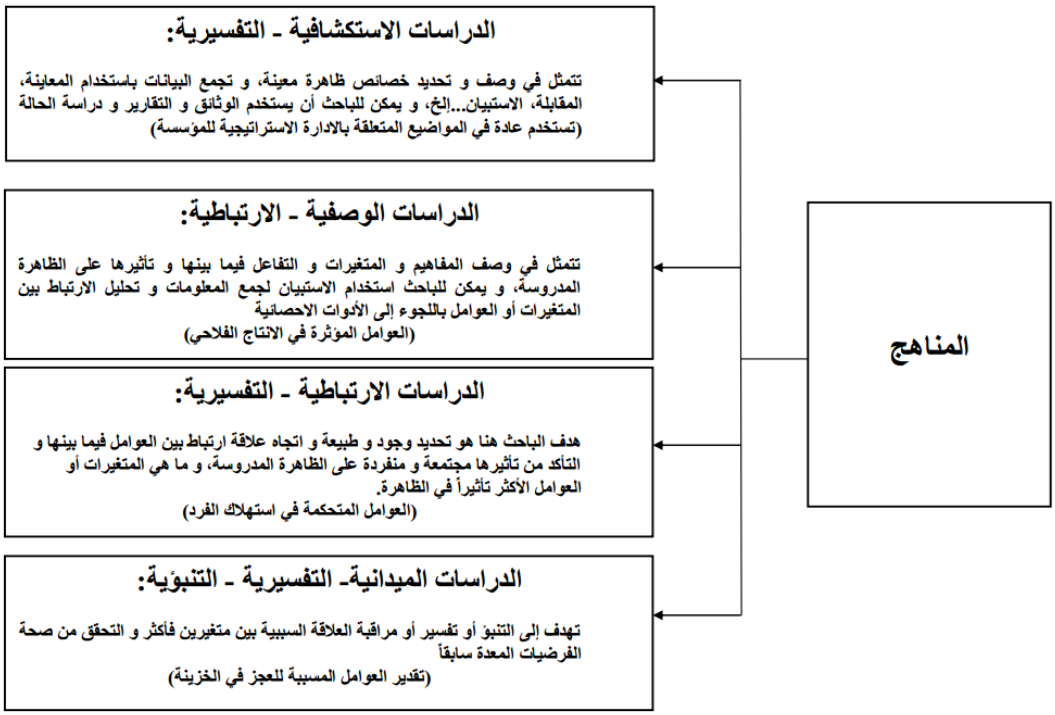

مراحل تصميم الموضوع:

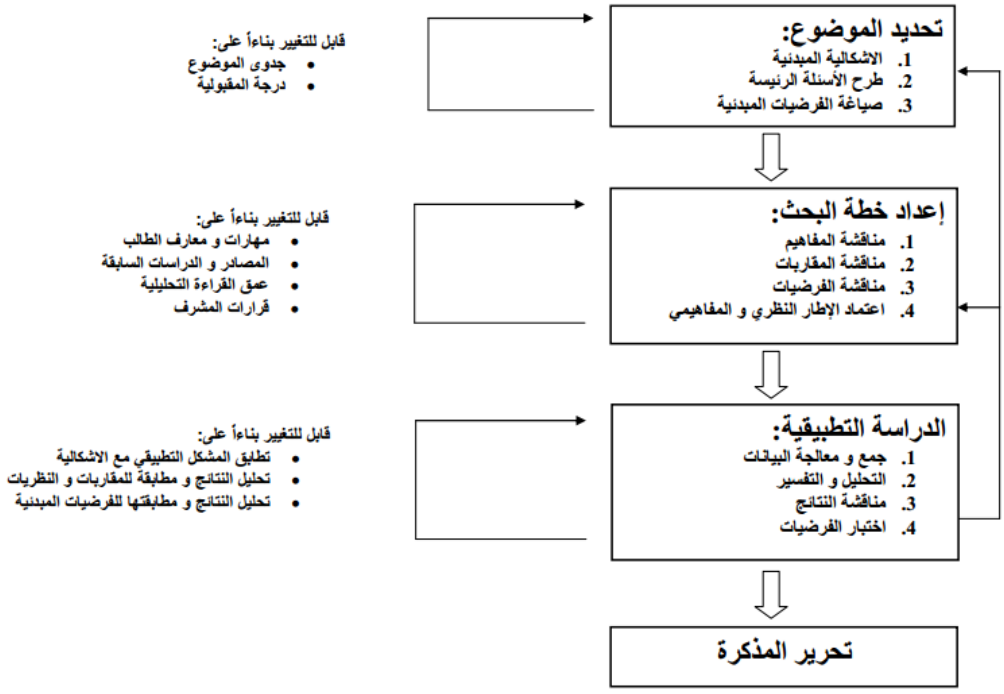

مرجع المخططات السابقة مقتبس من ندوة في منهجية اختيار مواضيع البحث لإعداد مذكرة التخرج، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الاقتصادية، 11 نوفمبر 2013، إعداد الدكتور إلياس بن ساسي.

المحور الحادي عشر

قوالب تعبيرية كتابية متنوّعة

- المقال
  - مفهومه
  - ضرورته
  - خصائصه الفنية والأسلوبية
  - أنواعه

تعريف المقال:

المقال: قطعة نثرية قصيرة أو متوسطة، موحدة الفكرة، تعالج بعض القضايا الخاصة أو العامة، معالجة سريعة تستوفي انطباعا ذاتيا أو رأيا خاصا، ويبرز فيها العنصر الذاتي بروزا غالبا، يحكمها منطق البحث ومنهجه الذي يقوم على بناء الحقائق على مقدماتها، ويخلص إلى نتائجها.

وقد ارتبط ظهور المقال في العصر الحديث بالصحافة، باعتبارها المحرك الأساسي للكتابة الشخصية والفعالة التي تسعى إلى تقديم رؤية مجملة أو مفصلة لما يحيط بالإنسان من مختلف مناحي الحياة اجتماعية سياسية ثقافية دينية... وغيرها. فقد كان للصحافة دور كبير في نهضته وبروزه كمطلب أساسي وضروري .

ـــ أهم أنواع المقال من حيث المضمون

(أ) المقال التصويري :

خصائصه : يرسم فيها الكاتب شخصية أديب أو عالم أو غيرهما ، فيبرز ما فيها من مزايا أو عيوب عن طريق رسم الصورة بالقلم لا بالريشة ، ومن كتاب هذا النوع من المقالات الشيخ عبد العزيز البشري في " مجلة السياسة الأسبوعية " حيث تحدث عن عدد من كبار الشخصيات المصرية التي عاصرها وجمعت مقالاته في كتاب بعنوان " في المرأة " .

(ب) المقال التزالي :

خصائصه : يدور في المعارك الأدبية والفكرية كالمعارك التي دارت في بين العقاد والرافعي ، كما نشر طه حسين مقالات هاجم فيها أنصار القديم المتجمدين ودعا إلى التجديد القادم من أوروبا .

(جـــ) المقال الفلسفي :

خصائصه : ظهر هذا النوع كفن قائم بذاته لا كجزء من التحرير الصحفي كبعض مقالات الدكتور زكي نجيب محمود الفلسفية الموضوع .

جـــ : (أ) المقال الأدبي :

خصائصه : يقوم على انتقاء الألفاظ والعبارات وحسن تنسيقها وجمال الأسلوب ومزج الفكرة بالإحساس ، واستخدام الخيال ، ومن أبرز كتابه " أحمد حسن الزيات " ، كما يتجلى في مقالاته الأسبوعية في مجلة الرسالة والتي جمعها في كتابه " وحي الرسالة " بأجزائه الأربعة .

(ب) العلمي المتأدب :

خصائصه : يعتمد فيه الكاتب على إبراز الحقائق في صورة جذابة ، ويتميز بالدقة الموضوعية في صياغة الجمل، كما في مقالات د . أحمد زكي .

جـــ : أبرز الخصائص العامة للمقال:

1 – التكوين الفني : عن طريق ترابط الأفكار والوحدة المكتملة .

2 – الإقناع : عن طريق سلامة الأفكار ودقتها ووضوحها.

3 – الإمتاع : بالعرض الشائق الذي يجذب القارئ ويؤثر فيه.

4 – القصر : فلا يتجاوز بضع صفحات فإذا طالت أكثر من ذلك صار بحثاً أو كتاباً.

5 – النثرية : فالمقال فن نثري وليس شعراً ، يغلب عليه التفكير ، وإن كان فيه خيال فهو لخدمة الفكرة .

6 – الذاتية: تظهر في المقال ذاتية الكاتب وعاطفته ، ورأيه الشخصي ، فتظهر ملامح شخصية الكاتب من خلال مقاله .

7 – تنوع أسلوب المقال : تبعا لشخصية كاتبه ، وطبيعة موضوعه.

8 – وضوح الأسلوب وقوته وجماله ، بحيث تصل الفكرة إلى القارئ في تركيب قوية وألفاظ ملائمة وأساليب جميلة دون تكلف .

(أ) – وضوح الأسلوب : بتجنب غريب الألفاظ والترفع عن الألفاظ العامية المبتذلة ؛ لأن الهدف من المقال الإقناع والإمتاع لا الغموض والإلغاز.

(ب) – قوة الأسلوب : عن طريق البعد عن الخطأ في القواعد أو تنافر الحروف وغرابة الألفاظ وقلق العبارات والحشو والتطويل في الجمل.

(جـــ) – جمال الأسلوب : باختيار الألفاظ الملائمة للمعنى والصور والمحسنات غير المتكلفة.

تدريبات لامتلاك تقنيات للتعبير الكتابي:

1. **استخدام كلمات مناسبة للسياق:**
2. فالسياق وحده: "هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف، أو أنها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف، والانفعالات وإلى إثارة هذه العواطف والانفعالات، ويتضح هذا بخاصة في مجموعة معينة من الكلمات نحو:حرية، عدل، التي قد تشحن في كثير من الأحيان بمضامين عاطفية". وهذا ما يوضحه أكثر أندري مارتيني (1908-1999) بقوله:"خارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى" وقد أعطى بول جون أنطوان ميي (1866-1936) وجها إحصائيا للسياق حينما أكّد أنه:"لا يتحدد معنى الكلمة إلا من خلال معدل استخداماتها" ، لهذا كان أشهر شعار لدى لودفيغ فيتغنشتاين "المعنى هو الاستعمال" فالكلمة لوحدها معزولة لا نستطيع الجزم بمدلولها، وتبقى الدلالة المعجمية لها مفتوحة على كل التأويلات، أما حين استخدامها في الجملة والنص فيمكن استبعاد بعض الدلالات والاقتراب من دلالات ممكنة أخرى، أو حصرها في دلالة واحدة لا غير. فكلمة شكرا مثلا تحمل مجموعة من الدلالات حسب الموقف الذي

توظف فيه فهي تدل على الثناء، مرة وعلى المطالبة بالانصراف مرة أخرى، ووضع حد للحديث إذا طال. وقد تدل على الذم والتأنيب وكلها مواقف تواصلية مختلفة أدَّتها لفظة واحدة اختلفت دلالاتها باختلاف سياق الأحوال. أي أن المقام الذي قيلت فيه الكلمة هو الذي يكسبها دلالتها ويفرض المعنى المقصود وهذا يعني أن المخاطب/المرسل لا يقول كلاما فحسب بل يعني ويعي ما يقول.

المحور الثاني عشر

- الرسائل الإدارية
- تقنيتها
- خصائصها

تقنية كتابة الرسالة الإدارية

الرسالة الإدارية هي وسلة الاتصال بين الفرد والإدارة بما هي مؤسسة لها وزنها ومكانتها في المجتمع ككل... قصد تحقيق غاية من الغايات التي تؤسس لمظومة تواصلية لتقريب الإدارة من الفرد وتيسير مختلف الشؤون.

تقنية كتابة الرسالة:

1. ــ يكتب اسم المرسل و المرسل إليه في يمين الصفحة .
2. ــ المقدمة ، وتشمل : تحية المرسل إليه، والتوجه إليه اعتبارا من مكانته في المؤسسة.
3. ــ ذكر الغرض الأساسي من الرسالة سواء كان طلب عمل، أو طلب شيء آخر.
4. ــ الخاتمة، حيث تختم الرسالة بفيض من مشاعر الود.... ثم السلام .

خصائص كتابة الرّسائل الرّسميّة:

من خصائص الرسالة الرسمية أنها:

- تمتاز بالوضوح والدّقة وتبتعد عن الغموض.
- تكون قصيرةً وموجزة. استخدام اللغة الفصحى والابتعاد عن العاميّة.
- أنها لا تستخدم الجماليّات اللّغويّة والخيال.
- أنها تُكتب بموضوعيّة وشفافيّة.

نموذج كتابة رسالة إدارية لطلب وظيفة:

اسم ولقب طالب العمل سطيف في .....

العنوان:.....

رقم الهاتف:.....

إلى السيد: .... يذكر منصب المرسل إليه

المدير أو رئيس المصلحة....

الموضوع ..... يكتب هنا موضوع الطلب والرسالة

يشرّفني أن أتقدّم إلى سيادتكم الموقرة بطلب وظيفة لشغل منصب (.....) في مؤسستكم الموقّرة أو أيّ وظيفةٍ أخرى ترونها مناسبة لتخصّصي

كما أحيط سيادتكم الموقرة علما بأنني متحصل عل شهادة الليسانس تخصص ....، بالإضافة إلى مؤهّلاتي وخبراتي التّالية:

— .....

—.....

—.....

—.....

وقد أرفقت في هذه الرّسالة جميع شهاداتي والأوراق المطلوبة لملف طلب العمل.

وفي انتظار ردكم الإيجابي تقبلوا مني سيدي أسمى عبارات الاحترام والتقدير وشكرا.

إمضاء المعني

المحور الثالث عشر

- السيرة الذاتية
- عناصرها
- فنّياتها

تنقسم السيرة الذاتية إلى مجموعة من العناصر منها ما يخص المعلومات الخاصة بصاحب السيرة؛ مثل اسمه ولقبه وتاريخ ومكان ميلاده، والحالة العائلية إن كان متزوجا، إضافة إلى مجموعة من المعلومات تخص مستواه الدراسي وسنوات تحصله على الشهادات والدبلومات التي تبرز مكانته العلمية ومستواه.

ومنها ما يخص نشاطاته العلمية والعملية إن كان ممارسا لنشاط علمي تربوي إذ عليه إبراز هذا النشاط وإثباته بالعنوان والمكان وسنة النشر.

فنية السيرة:

تكتب السيرة الذاتية لغاية مهمة وهي: للحصول على منصب عمل أو، مقدمة لمسابقة يتم الاختيار وفقها

الاسم واللقب: .....

تاريخ ومكان الازدياد: .....

الحالة العائلية: .....

الدرجة العلمية: .....

رقم الهاتف/ الفاكس: .....

البريد الإلكتروني: .....

البريد العادي: .....

المستوى الدراسي

هنا يسرد المستوى مجمل الدراسي

بدءا من المستوى الأول

إلى آخر

درجة علمية تبرز المستوى النهائي

الخبرة المهنية:

وهنا يتم سرد مجمل سنوات العمل

كدليل على خبرة صاحب السيرة

التدريب:

يطلب من الطلبة كتابة سيرة ذاتية مقدمة للحصول على منصب عمل أو، مقدمة لمسابقة يتم الاختيار وفقها.

المحور الرابع عشر

- الإجابة عن سؤال
- استيعاب فكرة السؤال
- تخطيط الإجابة
- مستلزمات الإجابة الطرح

الاستاذ مطالب من خلال تعاقد ديداكتيكي فعال من جعل متعلميه يدركون وظيفة كل نوع حتى يتجاوزوا كل توتر و ارتباك في مواجهة الاسئلة المطروحة .

الاسئلة التعليمية:

الاسئلة الاختبارية:

الأسئلة المقالية و الأسئلة الموضوعية.

يستعمل معظم الأساتذة هذين النوعين من الأسئلة ، ما تجدر الإشارة هو أن المدرس(ة) مدعو لمعرفة أهمية و استعمالات كل نوع ، و مراعاة نوع من التناسب بحيث لا يوظف نوعا و يهمل النوع الآخر.

تقنية طرح الأسئلة :

إن الأسئلة التي تستخدم أثناء التدريس تؤثر بشكل مباشر في تنمية مهارات التفكير لدى التلاميذ ، فقد وجد ارتباط تام بين مستويات التفكير التي ظهر في إجابات التلميذ على أسئلة المعلم وبين أنواع الأسئلة التي يوجهها المعلم . كذلك وجود تأثير قوي لأسئلة المعلم على الأساليب الأخرى لدى التلاميذ . فإذا كان المعلمون يركزون في أسئلتهم على تذكر الحقائق فمن غير المتوقع أن يفكر التلاميذ تفكيرا إبداعيا. والسؤال الجيد يتسم بالوضوح بمعنى أنه لا يترك مجالا للشك في هدفه كما أن السؤال الجيد يستثير التفكير الإبداعي والتفكير الناقد وتساعد الأسئلة الجيدة على تحقيق الأهداف التي حددها المعلم لتلاميذه. والأسئلة الجيدة تعد أسلوبا فعالا لتنمية الاتجاهات المرغوبة وتكوين الميول ومد التلميذ بطرق جديدة للتعامل مع المادة الدراسية وجعل التقويم ذا هدف وقيمة

كيفية استخدام الأسئلة :

أن الغرض من دراسة أنماط الأسئلة المختلفة واستخدامها هو مساعدة المعلم على تطوير مهاراته في استخدامها مما يساعده على إثارة المناقشات الممتعة والتفكير المنتج عند التلاميذ إذ عندما يقرر المعلم نوع التفكير الذي يريده من تلاميذه فما عليه إلا أن يوجه عملية التفكير عندهم بالاتجاه المرغوب فيه ، مستخدما التقنية المناسبة في استخدام الأسئلة ، ويوجد أربع مهارات للأسئلة هي :

- تقنية الطلاقة في طرح الأسئلة .

- تقنية استخدام الأسئلة السابرة.
- تقنية استخدام أسئلة التفكير الأعلى.
- تقنية استخدام التفكير المتمايز .

1- تقنية الطلاقة في طرح الأسئلة :

ويقصد بالطلاقة في طرح الأسئلة القدرة على طرح عدد كبير من الأسئلة الواضحة والمحددة في زمن قصير نسبيا وامتلاك هذه التقنية يأتي بالتدريب عليها مما يقتضي بأن تكون الأسئلة من النوع السهل . ومع أن أسئلة الحقائق وأسئلة الوصف ليست بالضرورة النمط الوحيد المستخدم إلا أنه يسهل التدرب على استخدام هذه الأسئلة لأنها لا تتطلب من التلميذ سوى تقنية التذكر والتجميع للإجابة وعندما يمتلك المعلم هذه التقنية يصبح من السهل عليه امتلاك المهارات الثلاث الباقية الأكثر أهمية والأكثر تعقيدا .مثال : من قائل هذا النص ؟ إلى أي مدرسة من المدارس الأدبية ينتمي ؟ اذكر البيت الذي يدل على المعنى التالي .

2- تقنية استخدام الأسئلة السابرة:

مفهوم الأسئلة السابرة:

السبر من الفعل سبر ويتم بتقديم أسئلة إلى الطالب ذات صياغة جديدة أو ذات إشارات جديدة بقصد توجيهه إلى الإجابة الصحيحة أو تحسين مستوى إجابته ، فالسؤال السابر بطبيعته سؤال متعمق بطبيعته يسبر أعماق خبرات الطالب وفهمه وتفكيره ويساعد على تشخيص الفجوات في مستوى التفكير بهدف تحديد متطلبات الطلبة وتزويدهم بما يلزم من خبرات ومواد حتى يستقيم نموهم وتطورهم وقد كان بياجيه أول من استخدم مفهوم السؤال السابر، وقد جاء اهتمامه بهذا السؤال للكشف عن المرحلة الإنمائية التطويرية للطفل وقد ساعدته هذه الأسئلة السابرة في تحديد خصائص المرحلة الذهنية وخصائص تفكير الأطفال من الولادة وحتى سن الخامسة أو السادسة عشر بمعنى خبر أو حزر وسبر فلانا أي خبره ليعرف ما عنده والسؤال السابر هو الذي يلي إجابة الطالب.

مجالات استخدم الأسئلة السابرة : يستخدم السؤال السابر عندما تكون إجابة أحد التلاميذ أو عبارته من النوع السطحي أو الغامض الذي يفتقر إلى التخصيص أو الدقة أو التبرير ومن أنواع أسئلة السبر ما يلي :

- السبر الاستيضاحي مثل : ماذا تعني، تماما، بقولك كذا ؟ هل تستطيع أن توضح ما قاله زميلك؟
- السبر الناقد : مثل : ما الأسباب التي جعلتك تقول كذا ؟ اقرأ الفقرة الموجودة في صفحة .....ثم بين وجهة نظرك . لو كنت مكان المؤلف بماذا تستبدل العبارة التي لم تعجبك ؟
- السبر التركيزي : عندما تكون الإجابة جيدة ويريد المعلم إبرازها وتفصيلها بشكل دقيق ومحدد . ماذا يمكن أن تضيف حول هذا الموضوع يا .....؟ هل يمكن أن تعطي إجابة أخرى ؟
- السبر التحويلي : وذلك لإشراك تلميذ آخر في المناقشة هل توافق على ما قاله زميلك ؟ لماذا ؟ من يدعم وجهة نظر ..... ؟ من يؤيد ما قاله .....؟ لماذا ؟
- السبر التذكيري : يستخدم المعلم بعض الإرشادات الهادية المساعدة للتلميذ التوصل للإجابة الصحيحة مثل : ألا تذكر ما ذكرناه في درس كذا ؟وذلك بهدف ربط الموضوع بالتعلم السابق أو بموضوع آخر .

3- تقنية استخدام أسئلة التفكير العليا :

تعد أسئلة عمليات التفكير العليا من المهارات الهامة في التعليم الصفي لأنها تسهم إلى حد كبير في تطوير قدرات التلاميذ العقلية ذلك لأنه لا يمكن الإجابة عن هذا النمط من الأسئلة بمجرد استخدام الذاكرة أو من خلال الوصف الحسي للأشياء ويمكننا القول إن أسئلة عمليات التفكير العليا لا تتطلب من التلميذ تعريف المفهوم أو القانون وإنما اكتشافه كما تشجعه على استخدام الأفكار أكثر من تذكرها .إن الكلمة الافتتاحية في هذا النوع من الأسئلة هي لماذا ؟لأن الإجابة عنها تتطلب تحليلا وتصنيفا واستنتاجا وتعميما وبإمكان أسئلة التفكير هذه أن تستخدم ست وظائف عقلية مهمة :

- التقويم مثال ما رأيك في هذا الشيء أو العمل ؟
- الاستقراء والقياس مثال : من خلال الأمثلة استخلص القاعدة .
- تطبيق المفاهيم و المبادئ : اذكر مثالا للفعل اللازم .
- المقارنة مثال : قارن بين كذا وكذا .....

• حل المشكلات مثال: لماذا يقال كذا .....

• الربط بين الأسباب والنتائج : علل. ولكن ليس من الضروري أن يستخدم المعلم جميع أصناف أسئلة التفكير العليا في كل موقف صفي ، بل يختار منها ما يسمح به ذلك الموقف.

4- تقنية استخدام أسئلة التفكير المتمايز :

مثال : ماذا تتوقع أن يكون من خصائص أدب التحرر في ظل الأحداث الجارية؟

مبادئ أساسية تحسن مراعاتها عند استخدام الأسئلة

• لتكن أسئلتك واضحة لكي تتجنب إعادة صياغتها يمكن اتباع الخطوات التالية:

• اطرح السؤال على الجميع ثم اختر التلميذ الذي تريد منه الإجابة عن السؤال.

• تجنب الأسئلة التي تكون الإجابة عنها بنعم أو لا إلا في حدود حاجتك إليها.

• وزع أسئلتك على جميع تلاميذ الصف ولا تجعلها وقفا على عدد معين منهم، وازن بين الأصناف المختلفة للأسئلة في أثناء استخدامها مع التركيز على الأسئلة التي تحتاج عمليات تفكير عليا .

• أعط لتلاميذك وقتا كافيا للتفكير في السؤال المطروح قبل أن تختار التلميذ .

• شجع تلاميذك على إعطاء استجابات ثرية مستخدما الأسئلة السابرة لتحقيق ذلك.

• شجع التفاعل الإيجابي بين التلاميذ عن طريق إفساح المجال لطرح أسئلة بعضهم على بعضهم الآخر أو للبناء على إجابات زملائهم أو محاكمتها أو نقدها.

• عندما تكون استجابات التلاميذ غير واضحة أو غير صحيحة استخدم الأسئلة السابرة وابتعد عن التسفيه أو التجريح أو أي تعليقات سلبية

التقنيات الفرعية المكونة لتقنية طرح الأسئلة :

1- تقنية إعداد الأسئلة : وتستدعي هذه التقنية الشروط الآتية:

- ارتباط السؤال بالأهداف التدريسية التي يسعى المعلم لتحقيقها .
- تنوع مستويات الأسئلة ، فلا تنحصر في المستويات الدنيا وحدها.
- ارتباطه بخصائص الطلاب وقدراتهم العقلية ، ومستوى الصف الدراسي.
- ترتيب الأسئلة بشكل منطقي .
- تناسب عدد الأسئلة مع وقت الحصة.

- جودة الصياغة وتشمل (تحديد المطلوب بدقة - حصر المطلوب في شئ واحد -عدم الإيحاء بالإجابة الصحيحة - استخدام ألفاظ مألوفة وواضحة - الإيجاز - صحة التركيب اللغوي)

- ويقترح بعض التربويين إعداد بطاقات يدون فيها :

(رقم السؤال - ومنطوق السؤال - وإجابته النموذجية إن وجدت - ووظيفة السؤال - ومستواه التفكيري)

2- تقنية توجيه السؤال : ويستدعي ذلك الخطوات الآتية :

- تنظيم جلوس الطلاب بشكل يسهل إلقاء الأسئلة والإجابة عنها .

- اختيار الوقت المناسب لطرح السؤال (فلا يطرح السؤال عند دق الجرس ، أو أثناء نقل الملخص السبوري ، أو عند حدوث صخب داخل الصف)

- استخدام اللغة البسيطة التي لا تشغل عن مضمون السؤال .

- أن يكون مصحوباً بنبرة من الحماس والود والتشجيع .

- استخدام السرعة المناسبة (حسب المستوى التفكيري للسؤال)

- تنويع أسلوب توزيع الأسئلة حسب مقتضى الموقف التدريسي .

(فقد يكرر السؤال نفسه لأكثر من طالب - وقد يسأل طالب واحد عدة أسئلة)

- تشجيع الطلاب العازفين عن المشاركة بأساليب متعددة منها :

(تخصيص أسئلة سهلة تهم الطلبة من المتفوقين والمتحفزين للإجابة أن يكفوا عن رفع الأيدي ثلاث دقائق -إجراء الحديث الودي معهم قبل الدرس وبعده) .

- التنبيه إلى ضرورة التأني قبل الإجابة (عند طرح أسئلة تستدعي التفكير)

3- تقنية الانتظار عقب توجيه السؤال: إذ يقوم المعلم بعد طرح السؤال بما يأتي:

ـــ انتظار فترة من الوقت قبل السماح بالإجابة.

ـــ توجيه النظر إلى كل فئات الطلاب

4- تقنية اختيار الطالب المجيب : وتستدعي هذه التقنية :

- العمل على اختيار أكبر عدد من الطلاب .

- نداء الطالب المجيب باسمه وإبداء تقديره واحترامه والشوق لإجابته .

5- تقنية الاستماع إلى الإجابة : وفي إطار ذلك يراعى ما يأتي :

- عدم السماح بالإجابة الجماعية .

-الحرص على عدم مقاطعة الطالب (ما دام لم يخرج عن موضوع السؤال)

- تحذير الطالب الذي يقاطع زميله .

- حث الطالب على الإجابة باللغة الفصحى .

- توجيه النظر نحو الطالب المجيب .

- تسجيل بعض عناصر الإجابة على السبورة (إذا كان ضرورياً)

6- تقنية الانتظار عقب سماع إجابة الطلاب :.. ويتطلب ذلك :

- عدم التسرع في التعقيب على إجابة الطالب .

- السماح للطالب المجيب بإضافة الجديد للإجابة .

- طلب التفكير في إجابة الزميل .

- إعطاء الفرصة لنفسه ليفكر في التعقيب .

7- تقنية معالجة إجابات الطلاب : وتنضوي تحت هذه التقنية السلوكيات الآتية :

- عدم تجاهل أي إجابة مهما كانت .

- عدم التسرع بإجابة عن السؤال من تلقاء نفسه ..

- تنويع أساليب التعامل مع إجابة الطالب حسب صحة الإجابة :

فالإجابة الصحيحة يتم الثناء على صاحبها ، وترديدها ، وتوسيع مجالها .

والإجابة غير الدقيقة علمياً يزود صاحبها بأسئلة سابرة تمكنه من إعادة الصياغة .

والإجابة التي اختلط فيها الصواب بالخطأ يتم مساعدة الطالب على اكتشاف الخطأ بنفسه فيها .

والإجابة الخطأ لا يتم توبيخ صاحبها ، بل يطلب منه التفكير مرة أخرى في السؤال ، وقد يعاد السؤال له بعبارات أسهل ، أو يتم تجزئة السؤال إلى عدة أسئلة فرعية ، أو طرح أسئلة أخرى سابرة تساعد على كشف الخطأ .

8- تقنية تشجيع الطلاب على توليد الأسئلة : ويستتبع ذلك القيام بهذه الإجراءات :

- إبداء الحماس والتقدير للطالب الذي يطرح سؤالاً أثناء الدرس .

- استخدام أساليب منوعة تساعد على توليد الأسئلة و منها :

طرح مسابقة بين عدد محدود أربعة مثلاً من الطلاب أحياناً لطرح أربع أسئلة (تستوفي شروط السؤال الجيد صياغة ومستوى) .

- التوقف أثناء الدرس ؛ لطلب طرح سؤالين على طلاب الصف .

- طرح مشكلة ، وطلب التفكير في حلها بطرح عدد من الأسئلة .

9- تقنية التعامل مع أسئلة الطلاب :

وفي هذا الإطار يقوم المعلم بالاستجابات الآتية :

- تضمين خطة الدرس أسئلة متوقعة (من واقع الخبرة في التدريس) .
- عدم إهمال سؤال الطالب .
- تنويع الاستجابات حسب طبيعة السؤال المطروح :

فقد تتم إعادة السؤال على طلاب الصف (إذا كان للسؤال أهمية وارتباط بموضوع الدرس ، ويمكن للطلاب الإجابة عنه)

وقد يكلف الطالب أو كل الطلاب بالبحث عن إجابته (إذا كان السؤال مهماً).لكن وقت الحصة لا يسمح بالإجابة عنه .

وقد يوجه السؤال إلى طالب متفوق بعينه (إذا كان وقت الحصة لا يسمح بإجابة مستفيضة)

الإجابة المختصرة (إن كان السؤال غير مرتبط بالموضوع)

تأجيل الإجابة إلى ما بعد الحصة (إذا لم تكن له أهمية) ، أو إلى حصة تالية (إذا كان الجواب عنه ضمن الدرس القادم)

إحالة السؤال إلى معلم متخصص (في فرع آخر) ودعوته إلى الحضور في الصف لشرح الإجابة .

وعد الطلاب بعرض الإجابة في حصة قادمة (إذا لم تكن الإجابة حاضرة عند المعلم ، ويستدعي السؤال البحث عن إجابته.

مادة تقنية طرح السؤال من موقع شبكة الفصيح لعلوم اللغة

ثبت المصادر

والمراجع

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة بيروت، لبنان، دط، 1988،
2. ابن طفيل، حي بن يقضان، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2013
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ج 14
4. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط6، 1998،
5. عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الرمز في الرواية، منشورات الاختلاف، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
6. فارس عيسى وآخرون، قواعد الكتابة العربية والترقيم، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، مصر، 2008،
7. فن الكتابة والتعبير، إبراهيم خليل وآخرون، دارة المسيرة، ط2، 2009،
8. فوزي معروف، هكذا يصنعون أنفسهم شخصيات ومواقف، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، 1997.
9. كاتب ياسين، نجمة، ترجمة السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الجزائر، ط.
10. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2002.
11. محمد عثمان الخشت.
12. ذيب ساكر، تقنيات التعبير، مطبعة قرفي، باتنة، الجزائر.
13. يوسف حسن نوفل، قضايا السرد العربي.